(الصُّلْبُ) و(التَّرائِبُ) بين أقوال المفسرين وأهل الطب

دكتور/ عادل بن عبدالعزيز بن علي الجليفي

أستاذ الدراسات القرآنية المساعد – قسم الدراسات القرآنية–

كلية التربية – جامعة الملك سعود بالرياض

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث: تناول الباحثُ دراسةَ كلمتي (الصُّلْب) و (التَّرائب) في القرآن الكريم، حيث بيّن موضع ورودهما في القرآن الكريم، وتأصيلهما اللغوي، وشواهدهما الشعرية، كما جمع أقوال المفسرين وأهل اللغة والطب الحديث في معناهما في القرآن الكريم، وحجة كل قول، وجواب بعضهم عن بعض، ثم ناقش الأقوال وأدلتها، مرجحاً أن الصُّلْب هو: أسفل ظهر الرجل، والتَّرائب هي: العظام الأربعة العليا من قفص صدر المرأة، فمنهما يتكوَّن الماءُ الدافقُ لديهما، مورداً علة الترجيح، وأدلته، وفق قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير، ومبرزاً أهميةَ التفسير اللغوي، ومطابقة ذلك المعنى لواقع الطب الحديث.

الكلمات المفتاحية: صلَبَ، صُلْب، صَالب، أصلاب، تَرَبَ، ترائب، تَرِيْبَة، ماء دافق، فقرات الظهر، عظام القفص الصدري، تخلُّق الجنين.

Lights on the meaning of contentment and mater in the Koran

Summary of the research: The researcher studied the words (steel) and (taxes) in the Holy Quran, where the location of their arrival in the Holy Quran, and their linguistic roots, and poetic evidence, and collected the sayings of the interpreters and the people of language and modern medicine in their meanings in the Koran, Some of them are made up of water, a source of weighting, and evidence, according to the weighting rules considered by the scholars of interpretation, and highlighted the importance of interpretation Language, and matching that meaning to reality Modern Medicine.

Keywords: Solid, solid, hard, hard, soil, dirt, mist, water, flush, back vertebrae, rib cage bones, embryo.

– تم دعم هذا البحث من قبل مركز البحوث بكلية التربية – عمادة البحـــث العلمـــي، بجامعة الملك سعود.

- This is a research project that was supported by a grant from the research center for college of education, deanship of scientific research at king Saud University.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن خير ما بُذِلت فيه الأوقاتُ: تعلُّمُ كتاب الله تعالى وحفظه وتدبره، والعمل بما فيه؛ فهو أشرف كلام، لا تفنى عجائبُه، ولا تنقضي غرائبُه وحِكَمُه.

وإن من بين أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى: علمَ غريب القرآن؛ الذي يُعنَى ببيان الألفاظ التي يعسُر على بعض الناس فهمُها.

ولقد عني سلفُ هذه الأمة المباركة بعلم الغريب في القرآن الكريم، وأفردوا له الكتبَ، وسطَّروه في ثنايا تفاسيرهم.

وإن مما يزيد من أهمية معرفة بعض معاني غريب القرآن الكريم: ارتباطه بعلم الطب الحديث، ومعرفة وجوهٍ جديدةٍ من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم التي سبق فيها أهلَ العلوم الطبية المعاصرة، وهو ما يثبت أنه تنزيلٌ من حكيم حميد.

ولقد استوقفتني كلمتان وردتا في القرآن الكريم أشكل فهمُهما على بعضِ علماء التفسير من المتقدمين والمتأخرين، وبعضِ علماء الطب الحديث، فصارت لهم فيها صولات وجولات، مما حدى ببعض علماء الطب إلى تخطئة ما قاله المفسرون في ذلك؛ بحجة عدم مطابقته للواقع الطبي الحديث، ومن ثَمَّ استحدثوا أقوالاً رأوا أنها الأوفق بالآية مع الواقع الطبي. بل لقد زاد من دهشتي اختلافُ كلمة الأطباء في ذلك أيضاً، فقد ناقض بعضُهم بعضاً وناقشه وردَّ عليه.

حتى قال الشيخ أحمد المراغي[(١)]: «لقد حيَّرت هذه الآيةُ الألبابَ، وذهب فيها المفسرون مذاهبَ شتى على قدر ما أوتي كلٌّ منهم من علم، وإن كان بعيداً عن الفهم الصحيح والرأي السديد»[(٢)].

---

(١) هو الشيخ: أحمد بن مصطفى بن محمد المراغي، مفسر، من علماء مصر، وعمل أستاذاً للشريعة والعربية بجامعة غوردون بالخرطوم، له كتب منها: «التفسير»، و«الوجيز في أصول الفقه»، ت: ١٣٧١هـ بالقاهرة. (انظر: الأعلام للزركلي ٢٥٨/١، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد الزبيري وآخرين ٤٠٨/١).

(٢) تفسير المراغي ١١٣/٣٠.

لذا رأيت أن أفرد هاتين الكلمتين بالبحث والتمحيص، وأجمع الأقوال فيهما، وأدرسهما دراسةً مفصلةً مستوفاةً، ثم أبيِّن ما ترجح لديَّ في معناهما، وعلة ذلك الترجيح، وارتباطه بالواقع الطبي.

تلكم الكلمتان هما: (الصُّلْب)، و(التَّرائب).

سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

معنى (الصُّلْب) و(التَّرائب) في القرآن الكريم، من خلال جمع أقوال المفسرين واللغويين والأطباء في ذلك، وأدلتهم، ودراستها، وبيان الراجح منها، وعلة الترجيح.

أهمية البحث:

١- اختلاف المفسرين سلفاً وخلفاً في معنى (الصلب) و(الترائب) على أقوالٍ كثيرة، بين بعضها تضاد؛ وذلك لكونهما من غريب القرآن الكريم، مما يجعلهما حريَّتَين بأن يفردا بالدرس والتحليل.

٢- اختلاف علماء الطب الحديث في معنى (الصلب) و(الترائب) على أقوالٍ عدةٍ أيضاً، بين بعضها تضاد، وهذا مما يزيد من أهمية إفرادهما بالدرس والتحليل.

٣- ارتباط (الصلب) و(الترائب) بأصل منشأ الإنسان وخَلْقه، مما يضفي عليهما مزيدَ أهمية.

٤- مطابقة علم الطب الحديث لما حكاه لنا القرآنُ الكريم في (الصلب) و(الترائب)، وهو دليل على وجهٍ من وجوه إعجاز القرآن الكريم في جانب خلق الإنسان.

٥- أهمية الرجوع إلى لغة العرب عند بيان معاني الكلمات القرآنية؛ لأجل الترجيح بين الأقوال، واستبعاد ما لم تدل عليه لغة العرب.

٦- ورود عددٍ من الشواهد الشعرية على بعض المعاني التي قيلت في (الصلب) و(الترائب)، مما يجعل المسألة ثريةً في النقاش.

٧- وُجود أقوالٍ عدةٍ في معنى (الصلب) و(الترائب) تفرّد بها بعضُ الأطباء، ولم يقل بها أحدٌ قبلهم من أهل التفسير واللغة، مما يجعلها مسترعيةً للنظر والدرس.

٨- وُجود قراءةٍ شاذةٍ في (الصُّلْب) لها أثرها في التفسير، والرد على بعض الأقوال، وإن لم تصح القراءةُ بها.

٩- أهمية قيام المختص في علم التفسير بدراسة أقوال المفسرين وأهل اللغة في المسائل الخلافية، وأدلة كل قول وحجته وجوابه عن أدلة مخالفيه، وذلك للوصول للراجح منها، سواء بالجمع بينها إن أمكن، أو بتقديم بعضها على بعض، وفق قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير. فذلك ينمي مهارة النقد والتمحيص لديه، ويوسع مداركه واطلاعه.

أهداف البحث:

١- جمع الآيات القرآنية التي وردت بها كلمتا: (الصلب) و(الترائب).

٢- جمع أقوال المفسرين وأهل اللغة والطب في بيان معنى (الصلب) و(الترائب)، وأدلة كل قول وحجته وجوابه عن مخالفيه.

٣- دراسة تلك الأقوال دراسةً مقارنةً.

٤- بيان الراجح بدليله، والجواب عما خالفه.

٥- التأكيد على أهمية الترجيح بلغة العرب بين أقوال المفسرين.

٦- إبراز مدى أهمية الشواهد الشعرية في تفسير كلمات القرآن الكريم وآياته.

٧- إعمال قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير حين مناقشة الأقوال ونقدها.

٨- الاستفادة من القراءات الشاذة في باب التفسير، وإن لم تصح القراءةُ بها.

٩- إبراز وجهٍ من وجوه إعجاز القرآن الكريم في خلق الإنسان.

١٠- بيان أهمية توافر شروط المفسر فيمن يتكلم في التفسير، وعدم فتح الباب أمام كل أحد.

١١- إيضاح حكم استحداث قولٍ جديدٍ في التفسير لم يقل به أحد من السلف ولا أئمة اللغة.

١٢- بيان أن الإجماع في التفسير لا ينتقض بالقول الشاذ الضعيف.

منهج البحث :

منهجي في هذا البحث -بإذن الله- قائم على الاستقراء، والجمع، والاستنباط، ثم الدراسة، والتحليل، والمناقشة؛ للوصول إلى النتائج.

فهو من منهج «التفسير المقارَن»: الذي يجمع الأقوال وأدلتها، ويدرسها، ثم يرجح بينها.

الدراسات السابقة:

تفسير كلمتي (الصلب) و(الترائب) تعرَّض له المفسرون في سياق تفسير آيات سورة الطارق، وكذا مَنْ ألَّف في غريب القرآن، وأيضاً: كتب معاجم اللغة، ومثل ذلك: مَنْ ألَّف في الألفاظ المفرَدة في القرآن الكريم، ككتاب: الألفاظ التي وردت مرةً واحدةً في القرآن الكريم، لبلال السامرائي، وكتاب: الألفاظ الواردة مرةً واحدةً في القرآن الكريم– دراسة لغوية ومعجم، لشكيب الحلفي، ومفاريد الألفاظ في القرآن الكريم– دراسة لغوية، لمحمود عبدالله يونس، وكذلك بعض كتب الأطباء، ككتاب: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، للدكتور محمد علي البار، ومن علم الطب القرآني– الثوابت العلمية في القرآن الكريم، للدكتور عدنان الشريف، والقرار المكين، للدكتور مأمون شفقة.

إلا أن أياً منهم لم يستوعب الأقوال وأدلتها في معنى الكلمتين، ويخرّجها، ويجمع شواهدها الشعرية، ويناقشها، ويرجح بينها: مدلِّلاً، ومعلِّلاً، ومُعْمِلاً لقواعد الترجيح، ورابطاً لذلك بواقع الطب المعاصر على الوجه الصحيح. كما في هذا البحث المُفْرَد عن هاتين الكلمتين.

كما أنني بعد البحث والاطلاع على فهارس مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي لم أقف على مَنْ قام بدراسةٍ مُفْرَدةٍ عن هاتين الكلمتين، إلا كتاباً واحداً هو: (أسرار خلق الإنسان – العجائب في الصلب والترائب، للطبيب الدكتور داود سلمان السعدي)، وقد قرأتُ كتابَه ووجدت بين بحثي وبينه فوارق عدة، أهمها:

١– لم يستوعب المؤلفُ كافةَ أقوالَ المفسرين وأهل اللغة والطب، وإنما ذكر قليلاً منها، بينما سعيتُ في هذا البحث إلى الاستيعاب قدر الوسع.

٢– ما ذَكَرَه من أقوال أهل التفسير المتقدمين لم يخرِّجها تخريجاً علمياً بعزوها إلى مَنْ قال بها من السلف وأهل التفسير بعدهم، وتخريجها من مصادر التخريج المعتبرة عند أهل الاختصاص، وإنما نقلها نقلاً مجملاً عن بعضٍ قليلٍ من كتب التفسير. بينما بذلتُ في هذا البحث جهدي في التخريج والعزو إلى القائلين وإلى المصادر المعتبرة.

٣– لم ستوعب أدلةَ كل قول مع مناقشتها، كما في هذا البحث.

٤– القول الذي رجحه المؤلف واستحدثه ونافح عنه في معنى (الصلب) و(الترائب) مخالف لما توصلتُ إلى ترجيحه في هذا البحث مخالفةً تامةً، ومن هنا فقد تم الرد عليه وعلى أدلته بإسهابٍ في ثنايا هذا البحث.

٥- صَبَغَ المؤلفُ كتابَه ورأيه بالصبغة الطبية -لكونه طبيباً- بعيداً عن قواعد التفسير وأصوله وأقوال السلف وأئمة اللغة، ومن هنا خطَّأ فهمَهم جميعاً لمعنى (الصلب) و(الترائب)، واستحدث قولاً جديداً، بينما بذلتُ جهدي في هذا البحث ليصطبغ بالمنهج العلمي وفقاً لقواعد (التفسير المقارن).

وعليه، فإني أرجو أن يكون هذا البحث إضافةً جديدةً للمكتبة القرآنية.

إجراءات البحث:

١- جمع الأقوال في المسألة وأدلتها.

٢- عزو الأقوال لأصحابها من الصحابة والتابعين وغيرهم.

٣- إيراد أدلة الأقوال وحجتها، وما أجاب به بعضُهم بعضاً، مع وضعها - ما أمكن - على هيئة فقرات مرقمة، ليسهل استيعابها، ومن ثم مناقشتها.

٤- القيام بدراسة مقارنة للأقوال وأدلتها، ومناقشتها، وبيان الراجح، ووجه الترجيح، حسب قواعد الترجيح المعتبرة، بما يُظْهِرُ الشخصيةَ العلمية للباحث في ذلك.

٥- ذِكْرُ مَنْ قال بكل قولٍ من أصحاب كتب التفسير، والغريب، واللغة، والطب؛ في الهامش، وليس في صلب المتن؛ تفادياً للإثقال، إلا من دعت الحاجة لذكر اسمه في المتن.

٦- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

٧- تخريج القراءات القرآنية وعزوها لأصحابها من كتب القراءات.

٨- تخريج الأحاديث والآثار من مصادر التخريج المعتمدة دون إسهاب.

٩- الحكم على الآثار إن دعت لذلك حاجة البحث فقط.

١٠- الترجمة للأعلام بإيجاز سوى الصحابة والتابعين؛ لشهرتهم.

١١- تخريج الأبيات الشعرية، وعزوها لقائليها، وذكر بحورها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن الحديث عن: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد: وفيه: الآيات التي وردت فيها كلمتا: (الصلب) و(الترائب) في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الأقوال في معنى (الصلب) و(الترائب)، وأدلتها. وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الصلب.

المطلب الثاني: الترائب.

المبحث الثاني: مناقشة الأقوال، والترجيح.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

وقد أرفقت بعض الصور في خاتمة البحث للإيضاح.

واللهَ تعالى أسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

التمهيد

وفيه: الآيات التي وردت فيها كلمتا (الصُّلْب) و(الترائب) في القرآن الكريم.

لم ترد هاتان الكلمتان إلا في آيةٍ واحدةٍ فقط، جاءت في سياق الحديث عن أصل خلق الإنسان من ماءٍ دافقٍ، والاستدلال بذلك على إمكان البعث بعد الموت، وهي قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾(١)، كما ورد الصُّلْب بالجمع (أَصْلاب) في قوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ (٢) ، وعليه سيكون محور هذا البحث هو آية الطارق، مع الاستعانة بآية النساء في الاستدلال والنقاش. والله أعلم.

(١) الطارق: ٧.

(٢) النساء: ٢٣.

المبحث الأول:الأقوال في معنى (الصُّلْب) و(التَّرائب) وأدلتها:

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: (الصُّلْب):

أجمع المفسرون وأهل اللغة سلفاً وخلفاً على أن الصُّلب هو أسفل ظهر الرجل(١).

قال ابن القيم(٢): «لا خلاف أن المراد بالصُّلب: صُلْبُ الرجل»(٣).

ومنه قوله تعالى:﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ (٤).

والأصلاب: جمع صُلْب.

---

(١) انظر: العين للخليل الفراهيدي، ص٥٢٥ «صلب»، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣، وجامع البيان للطبري ٢٩٢/٢٤، وتهذيب اللغة للأزهري ٢٠٣٨/٢ «صلب»، والصحاح للجوهري ١٧٨/١ «صلب»، والكشف والبيان للثعلبي ٤٣٠/٦، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٨١٩٤/١٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٤٦٥/٤، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢٠٣/٦، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٢٩٤ «صلب»، ومعالم التنزيل للبغوي ٥٩٤/٤، والكشاف للزمخشري ٧٣٥/٤، وزاد المسير لابن الجوزي، ص١٣٧١، ومفاتيح الغيب للرازي ١٢٩/٣١، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ص٥١٧ «صلب»، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٧/٢٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١١٤٦/٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٤٤٩/٨، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٢٦٣/٢٠، ولسان العرب لابن منظور ٢٦٤/٨ «صلب»، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، ص١٣٣ «صلب»، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ١٤١/٩، وتاج العروس للزبيدي ١٤٨/٢ «صلب»، وفتح القدير للشوكاني ٤١٩/٥، وروح المعاني للألوسي ٣٠٨/١٥–٣٠٩، ومحاسن التأويل للألوسي ٣٠١/٧–٣٠٢، والجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري ١٢٧/٢٥–١٢٨، وفي ظلال القرآن لسيد قطب ٣٨٧٨/٣٠، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٢٦٢/٣٠–٢٦٤، وزهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة ١٦٣٤/٣، وتفسير القرآن وإعرابه وبيانه لمحمد الدرة ٥٣٩/١٠، وفتح الرحمن في تفسير القرآن للدكتور عبدالمنعم تعيلب ٣٩٠٧/٧، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، للدكتور مصطفى مسلم وآخرين ١٠٢/٩–١٠٣.

(٢) هو: الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزُّرَعي، الشهير بابن قيم الجوزية، عالم موسوعي، من أبرز تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، ألّف في فنون شتى، ومن مؤلفاته: «زاد المعاد في هدي خير العباد»، و«التبيان في أقسام القرآن»، و«إعلام الموقعين»، ت ٧٥١ هـ. (انظر: البداية والنهاية ٥٢٣/١٨–٥٢٤، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١٧٠/٥–١٧٩، رقم٦٠٠، وطبقات المفسرين للداودي، ص٣٦٣، رقم٤٥٦).

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٢٦٥/٢.

(٤) النساء: ٢٣.

ومنه كذلك قول الشاعر:

تُنْقَلُ من صَالِبٍ إلى رَحِمٍ إذا مَضَى عالَمٌ بَدَا طَبَقُ(١)

وفيه لغات: صُلْب، وصُلُب، وصُلَب، وصَلَب، وصَالِب، وصَالَب(٢).

وقد قُرِئت في الآية بقراءات أُخَرَ: حيث قُرئت (الصُّلُب) بضم الصاد واللام، على الجمع، و (الصَّلَب) بفتحهما، و (الصَّالِب) بكسر اللام. وهي قراءاتٌ شاذّة لا يُقرَأ بها(٣).

المطلب الثاني: (التَّرائب):

اختلف المفسرون وأهل اللغة في المراد بالترائب -وهي جمع تَرِيْبَة(٤)- على أقوال، أهمها تسعة:

القول الأول:

أن المراد بها: صدر المرأة، وخصوصًا موضع القِلادة من الصدر. روي عن ابن عباس ﷺ(٥)، وسعيد بن جبير(٦) ، وعكرمة(٧)، والحسن البصري(٨)، وأبي

---

(١) البيت من البحر المنسرح، وهو للعباس بن عبدالمطلب ﷺ في مدحه للنبي ﷺ ، وأورده أبو بكر ابن الأنباري في الزاهر في معاني كلمات الناس ١/١٧٥-١٧٦، والأزهري في تهذيب اللغة ٢/٢٠٣٨ «صلب»، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٧٥، وأبو حيان في البحر المحيط ٨/٤٤٠، وابن منظور في لسان العرب ٨/٢٦٤ «صلب». والعالَم: القرنُ من الناس، والمراد: إذا مضى قرنٌ جاء قرنٌ، والطبق: الحال.

(٢) انظر: تهذيب اللغة ٢/٢٠٣٨ «صلب»، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/٢٠٦، والبحر المحيط ٨/٤٤٩، والدر المصون للسمين الحلبي ١٠/٧٥٤، ولسان العرب ٨/٢٦٤ «صلب»، وتاج العروس ٢/١٤٨ «صلب».

(٣) قرأ ابن عبلة وابن مقسم وعيسى: (الصُّلُب) بضم الصاد واللام، وقرأ اليماني: (الصَّلَب) بفتحهما، وكذا: (الصَّالِب). انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، ص١٧٢، وإعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ٢/٦٩٩، والبحر المحيط ٨/٤٤٩.

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ١٠/٣٤١٥، ح١٩٢١٤ عن ابن عباس. وانظر: غريب القرآن لأبي بكر السجستاني، ص١٥٦، وتهذيب اللغة ١/٤٣٢ «ترب»، والصحاح ١/١٢٥ «ترب»، ولسان العرب ٢/٢١٨ «ترب».

(٥) أخرجه الطبري ٢٤/٢٩٣ من طريقين عنه، أولهما: عن عطية العوفي، عن ابن عباس، وهو ضعيف؛ إذ إن عطية «صدوق يخطئ كثيراً، وهو مدلس»، وقد عنعن هنا (تقريب التهذيب لابن حجر، ص٦٨٠، رقم٤٦٤٩). لكن يعضده الطريق الآخر: عن عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. فيرتقي به إلى (الحسن). وانظر تفصيلاً موسعاً عن هذا الطريق الثاني في: مقدمة تحقيق صحيفة علي بن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم عن ابن عباس، ص٢٤ وما بعدها. كما ورد هذا الأثر في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس، ص١٤٢، مسألة رقم ١٦٥.

(٦) أخرجه الطبري ٢٤/٢٩٣.

(٧) أخرجه الطبري ٢٤/٢٩٣.

(٨) تفسير الحسن البصري ٢/٤١٠، وفتح القدير للشوكاني ٥/٤٢٠.

عياض: عمرو بن الأسود العنسي، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم(١)، ومَعْمَر بن أبي حبيبة المدني(٢).

ويدخل في هذا القول: تفسيرُ مجاهد بقوله: «الصدر أسفل من التَّراقي»(٣). والتَّرْقُوَة في الحلق(٤)، فالذي أسفل منها هو الصدر. وكذلك تفسيرُ سفيان الثوري بقوله: «الترائب للمرأة، والترائب فوق الثديين» (٥)، فما فوق الثديين هو الصدر، والصدر أسفل من التَّراقي. وأيضًا قولُ إبراهيم بن عرفة: «هي ضلوع الصدر» (٦)، وقالوا في هذه الضلوع: إنها أربعة عن يمين الصدر، وأربعة عن يساره(٧). وهذه الضلوع الأربعة هي الأضلاع الأربعة العليا من القفص الصدري، وهي موضع تعليق القلادة(٨)(٩).

فهذا كله موافقٌ لبعضه، وهو موضعُ تعليق القلادة من العنق.

واختار هذا القول: أن الترائبَ صدرُ المرأة جمهورُ المفسرين وأهل اللغة سلفًا وخلفًا(١٠).

---

(١) أخرجهما الطبري ٢٩٤/٢٤.

(٢) أخرجه الطبري ٢٩٦/٢٤ وفيه قوله: الترائب: عُصَارة القلب، من هناك يكون الولد.

(٣) أخرجه الطبري ٢٩٤/٢٤.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٤٣٦/١ «ترق»، ولسان العرب ٢٢٢/٢ «ترق»، وأسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، للدكتور داود سلمان السعدي، ص ٣٤.

(٥) أخرجه الطبري ٢٩٤/٢٤.

(٦) عزاه إليه مكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية ٨١٩٤/١٢.

(٧) حكاه الزجاج في معاني القرآن ٣١٢/٥، ولم يعزه لأحد معين، بل قال: جاء في التفسير.

(٨) انظر: أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص ٣٦.

(٩) انظر الصورة رقم (١) في المرفقات آخر هذا البحث.

(١٠) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٩/٤، و «العين» للفراهيدي «ترب »، ص١٠١، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٤/٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص٤٤٩، وجامع البيان ٢٩٦/٢٤، ومعاني القرآن للزجاج ٣١٢/٥، وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني، ص١٥٦، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٥، وأحكام القرآن لبكر القشيري ٨٢٣/٢، وتهذيب اللغة للأزهري ٤٣٢/١ «ترب»، ومعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، ص١٥٤ «ترب»، والصحاح للجوهري ١٢٥/١ «ترب»، والكشف والبيان للثعلبي ٤٣٠/٦، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٨١٩٦/١٢، وتفسير المشكل من غريب القرآن له، ص٢٩٩، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٤٦٥/٤، وتفسير القرآن=

ومن حجتهم في ذلك:

١- أن هذا هو المشهور في اللغة: الترائب: عظام صدر المرأة. قال الطبري[١]: «هو المعروف في كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم» (٢)، ونقل الزجاج[٣] إجماع أهل اللغة أجمعين عليه(٤)، وقال الثعلبي[٥]: «هو المشهور من كلام العرب» (٦). والقاعدة: أنه

=لأبي المظفر السمعاني ٢٠٣/٦، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٧٩ «ترب»، ومعالم التنزيل للبغوي ٥٩٤/٤، والكشاف للزمخشري ٧٣٥/٤، والمحرر الوجيز لابن عطية، ص١٩٦٧، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي ٢٨٤/٢، ومفاتيح الغيب للرازي ١٢٨/٣١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٨/٢٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١١٤٦/٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٤٤٧/٨، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب له، ص٧٥، والدر المصون للسمين الحلبي ٧٥٤/١٠، والتبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن الهائم، ص ٣٤١، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٢٦٣/٢٠، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ١٤١/٩، وتاج العروس للزبيدي ٣٢٣/١ «ترب»، وفتح القدير للشوكاني ٤١٩/٥، وروح المعاني للألوسي ٣٠٨/١٥-٣٠٩، والجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري ١٢٨/٢٥، وفي ظلال القرآن لسيد قطب ٣٨٧٨/٣٠، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٢٦٢/٣٠-٢٦٤، وتفسير القرآن وإعرابه وبيانه لمحمد الدرة ٥٣٩/١٠، وفتح الرحمن في تفسير القرآن لعبدالمنعم تعيلب ٣٩٠٧/٧، والقرار المكين للدكتور مأمون شقفة، ص٣٠، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ١٠٢/٩-١٠٣.

(١) هو: الإمام أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، رأس المفسرين، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وصنف فأكثر، له التفسير «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، و«الجامع في القراءات»، و«تأريخ الأمم والملوك»، وغيرها. توفي ببغداد سنة ٣١٠هـ. (انظر: تأريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥٩/٢-١٦٥، رقم ٥٨٩، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري ١٠٦/٢ -١٠٨، رقم ٢٨٨٦).

(٢) جامع البيان ٢٩٦/٢٤، ونحوه عند مكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية ٨١٩٦/١٢.

(٣) هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن السَّرِي، النحوي، الزجاج، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو، ولزم المبرّد، له: «معاني القرآن وإعرابه»، و«الاشتقاق»، و«مختصر النحو»، وغيرها، ت: ٣١١هـ. (انظر: تاريخ بغداد ٨٧/٦- ٩٠، رقم ٣١٢٦، وطبقات المفسرين للداودي، ص١٣- ١٥، رقم١٠).

(٤) معاني القرآن ٣١٢/٥.

(٥) هو: أبو إسحاق، أحمد بن محمد النيسابوري الثعلبي، كان أوحد زمانه في علم القرآن، له: التفسير المسمى: «الكشف والبيان»، و«العرائس في قصص الأنبياء»، وغيرهما، ت: ٤٢٧هـ. (انظر: طبقات المفسرين للسيوطي، ص٢٨، رقم ٧، وطبقات المفسرين للداودي، ص٥٠- ٥١، رقم ٥٩).

(٦) الكشف والبيان ٤٣٠/٦، ونقله عنه: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/٢٢.

«يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب، دون الشاذ والضعيف والمنكر»(١).

٢- بهذا المعنى للترائب جاءت أشعارُ العرب، حيث ورد فيها أن الترائب هي في صدر المرأة، وهي موضع تعليق القلادة في عنقها. ومن ذلك قول الشاعر:

ومِنْ ذَهَبٍ يلُوحُ على تَرِيْبٍ كَلَوْنِ العَاجِ ليس بِذِي غُضُونِ(٢)

وقال آخر:

والزُّعْفرانُ على تَرَائبِها شَرِقاً به اللُّبَّاتُ والنُّحُرُ(٣)

وقال آخر:

أَشْرَفَ ثدياها على التَّرِيبِ لمْ يَعْدُوَا التَّفْلِيْكَ في النُّتُوبِ(٤)

وقال غيره:

مُهَفْهَفَةٌ بيضاءُ غيرُ مُفَاضَةٍ ترائبُها مَصْقُولةٌ كالسَّجَنْجَلِ(٥)

وقال غيره أيضاً:

وبَدَتْ كأن ترائباً مِنْ نحرها جَمْرُ الغَضَى في سَاعَةٍ تتوقَّدُ(٦)

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين الحربي ٣٦٩/٢، وقواعد التفسير للدكتور خالد السبت ٢١٣/١.

(٢) البيت من البحر الوافر، وهو للمثقب العبدي، كما في ديوانه، ص١٥٩، وجامع البيان ٢٩٦/٢٤، والكشف والبيان ٤٣١/٦.

(٣) البيت من البحر الكامل، وهو لأبي بكر بن المسور الزهري، وقيل: للمخبّل السعدي، وقيل: للحارث بن خالد المخزومي. وأورده الفراء في معاني القرآن ١٤٦/٣، والطبري في جامع البيان ٥٤٦/٢٢، ٢٩٦/٢٤، والثعلبي في الكشف والبيان ٤٣١/٦، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٣٢٣/٨، والقرطبي في الجامع ٢٠٨/٢٢، وأبو حيان في البحر المحيط ٤٤٧/٨، وابن منظور في لسان العرب «ترب» ٢١٨/٢.

(٤) البيت من الرجز، وهو للأغلب العجلي، وأورده الجوهري في الصحاح ١٢٥/١، والقرطبي في الجامع ٢٠٩/٢٢، وابن منظور في لسان العرب «ترب» ٢١٨/٢. والتَّفْليك: من فَلْك الثدي: استدارته، والنُّتُوب: النُّهود، وهو ارتفاعها.

(٥) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، كما في ديوانه، ص١٥، وأورده القرطبي في الجامع ٢٠٧/٢٢، وأبو حيان في البحر المحيط ٤٤٧/٨، وابن منظور في لسان العرب «ترب» ٢١٨/٢. والمُهَفْهَفَة: حَسَنَةُ الخَلْق، ضامرة الخاصرة. والمُفاضَة: عظيمة البطن مسترخية اللحم. والسَّجَنْجَل: المرآة العاكسة، وقيل: الفضة. (زاد المسير، ص١٣٧١)

(٦) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله، وأورده الثعلبي في الكشف والبيان ٤٣٠/٦، والقرطبي في الجامع ٢٠٨/٢٢. والغَضَى: شجر، وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون في فحمه صلابة، وجَمْرُه يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ. (المصباح المنير للفيومي «غضي»، ص ٣٦٥).

وقال آخر أيضاً:

ضَرَجْنَ البُرُودَ عن تَرَائِبِ حُرَّةٍ وعن أَعْيُنٍ قَتَلْنَنَا كلَّ مَقْتَلِ (١)

٣- ما استنبطه بعضُ المفسرين من كون الصلب هو أسفل ظهر الرجل والترائب هي في صدر المرأة، فقالوا: لأجل ذلك جُعلت المرأةُ أرقَّ على الولد وأحنى من الأب؛ لأن ماءَ الرجال من ظهورهم، وماءَ المرأة من صدرها يقارب القلب، والقلب محل الرحمة والحنان(٢). ومنه قول مَعْمَر بن أبي حبيبة: الترائب: عُصَارة القلب(٣). فهذا يقوي أن الترائب: صدر المرأة.

٤- حديث النبي ﷺ حين سألته أمُّ سُلَيم رضي الله عنها عن المرأة ترى في مَنَامها ما يرى الرجلُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأت ذلك المرأةُ فلْتغتسل**»، فقالت أمُّ سَلَمَة رضي الله عنها: وهل يكون هذا؟ فقال نبيُّ الله ﷺ: «**نعم، فَمِنْ أَيْنَ يكون الشَّبَهُ؟ إن ماءَ الرجل غليظٌ أبيضٌ، وماءَ المرأة رقيقٌ أصفر، فَمِنْ أيِّهما عَلا أو سَبَقَ يكون منه الشَّبَهُ**»، وفي لفظ: «**وهل يكونُ الشَّبَهُ إلا من قِبَل ذلك؟ إذا علا ماؤُها ماءَ الرجل أَشْبَهَ الولدُ أخوالَه، وإذا علا ماءُ الرجل ماءَها أَشْبَهَ الولدُ أعمامَه**»(٤). فهذا الحديث يدل على أن الإنسان يُخلَق من ماء الرجل والمرأة معًا، وليس من أحدهما وحده، وفيه تفسيرٌ للآية التي فصَّلت موضع تكوُّن وخروج كلٍّ من هذين الماءين اللذَيْن يُخلَق الإنسانُ منهما معاً ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾(٥). وهذا من تفسير القرآن بالسنة، وفيه ردٌّ على من قَصَر الصلب والترائب معاً على الرجل وحده، أو على المرأة وحدها. فإن أحدهما لا يكفي لخلق الإنسان، والله تعالى نصَّ في الآية الكريمة على ما يُخْلَق منه الإنسان، وهو الماءان معاً.

وثمة أدلة وحجج أخرى لهذا القول ستأتي في ثنايا الرد على الأقوال الأخرى.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، كما في ديوانه ١٤٦٧/٣ وأورده القرطبي في الجامع ٢٠٨/٢٢، وقال: «ضَرَجْنَ: شققن، ويروى: ضَرَحْنَ، بالحاء، أي: ألقَيْن».

(٢) انظر: أحكام القرآن لبكر القشيري ٨٢٣/٢، وروح البيان، لأبي محمد حسن بن قاسم المرادي ٣٠٩/١٠، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبدالرحمن الصفوري ٢١٨/١.

(٣) سبق تخريجه قريباً.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، ص١٤١، ١٤٢، ح٧١٠، ٧١٥.

(٥) الطارق: ٥-٧.

القول الثاني:

أن الترائب: ما بين المنكبين والصدر. روي عن مجاهد(١). وهذه الرواية عنه تخالف الرواية المذكورة عنه سابقًا: أن الترائب أسفل من التراقي؛ لأن الصدر هو أسفل التراقي، لكنه هنا حددها بالأضلاع الفاصلة بين المنكبين والصدر، فهي هنا غير الصدر، وإنما تجاوره.

القول الثالث:

أن الترائب هي اليدان والرجلان والعينان من كل من الرجل والمرأة. فمنها يكون الماء الدافق. روي عن ابن عباس ﷺ(٢)، والضحاك بن مزاحم(٣).

فكأن معنى هذا القول: أن الماء يخرج من البدن كله، وليس من موضع بعينه، ولذلك عدّ بعضهم هذا الأمر هو حكمة غسل جميع البدن بعد خروج المني(٤)، حيث إن أعضاء وقوى كلٍّ من الرجل والمرأة تتعاون في تكوين ما هو مبدأٌ لتوالد الإنسان(٥).

وأجيب عنه: بأنه تحكُّمٌ على اللغة(٦)، وبعيدٌ عن الصحيح المعروف منها(٧) –أنها عظام صدر المرأة–. لذلك لا يصح.

القول الرابع:

أن المراد: خروج الماء من صلب كلٍّ واحدٍ من الرجل والمرأة في أسفل الظهر، وترائب كلٍّ منهما، وهي الصدر. فكلٌّ من الصلب والترائب يعمّان الرجل والمرأة.

---

(١) أخرجه الطبري ٢٩٤/٢٤.

(٢) أخرجه الطبري ٢٩٥/٢٤ من طريق العوفيين الضعفاء؛ فلا يصح، ولا يقف أمام الرواية الثابتة عنه في القول الأول.

(٣) أخرجه الطبري ٢٩٥/٢٤، وانظر: تفسير الضحاك بن مزاحم ٩٥٢/٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٢.

(٥) صفوة البيان لمعاني القرآن لحسنين مخلوف، ص٧٩٧.

(٦) المحرر الوجيز، ص١٩٦٧.

(٧) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي ١٩٢/٤.

روي هذا عن قتادة، والحسن البصري(١). واختاره بعض المفسرين المعاصرين(٢).

كما اختاره بعضُ الأطباء المعاصرين(٣)، مُؤَوِّلين الآية بأنها تتحدث عن أصل ماء الإنسان الذي يُخْلَق منه، وليس عن الماء نفسه. فأصل الماء (المني) هو الماء الذي يغذي الخصية والمبيض، وبالتالي يكون أساسًا لهذا الماء.

والخصية والمبيض إنما يتكونان من الحدبة التناسلية بين صُلب الجنين (الظهر) وترائبه (ضلوع الصدر)، فتتكون الخصية والمبيض في هذه المنطقة بالضبط، وهي منطقة تجاور الكلى، واقعةٌ بين منتصف العمود الفقري ومقابل أسفل الضلوع في الصدر. ثم بعد ذلك تنزل الخصية تدريجيًا حتى تصل إلى كيس الصَّفَن خارج الجسم للذَّكَر في أواخر الشهر السابع من الحمل، بينما ينزل المبيض إلى حوض المرأة(٤).

كما أن تغذية الخصية والمبيض بالدماء والأعصاب تكون عبر شرايين ممتدة بين الصلب والترائب أيضًا، فشريان الخصية أو المبيض يأتي من الشريان الأبهر (الأورطي البطني، وهو من أكبر شرايين القلب) من بين الصلب والترائب، كما أن وريد الخصية الأيمن والأيسر وأوردة المبيض تصب كلُّها في نفس المنطقة بين الصلب والترائب. فالأعصاب المغذّية للخصية والمبيض تأتي من المجموعة العصبية الواقعة تحت المعدة من بين الصلب والترائب.

---

(١) أوردهما ابن عطية في المحرر الوجيز، ص١٩٦٧، ولم أقف لهما على إسناد، وهما يخالفان ما سبق نقله عن الحسن مسندًا، وما سيأتي عن قتادة. لذلك فالرواية هذه عنهما ضعيفة.

(٢) انظر: تفسير المراغي ١١٢/٣٠-١١٥، و صفوة البيان لمعاني القرآن، ص٧٩٧، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي ٥٥٥/١٥.

(٣) انظر: إعجاز القرآن فيما تخفيه الأرحام، لكريم نجيب الأغر، ص٩٧-٩٩، وآيات الله المبصرة، لتوفيق علوان، ص٣٤، ونشرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بعنوان «حقائق علمية في الكتاب والسنة أبهرت الغرب وأسلم بسببها الكثير»، ص٨، وخلق الإنسان بين الطب والقرآن لمحمد علي البار، ص١١٤-١٢٤، ومن علم الطب القرآني- الثوابت العلمية في القرآن الكريم للدكتور عدنان الشريف، ص٧٨-٨٠، ومقال للدكتور محمد دودح بموقع الإسلام سؤال وجواب، بعنوان: تفسير قوله تعالى: (يخرج من بين الصلب والترائب).
www. islamqa.info/ar/answers

(٤) تفسير المراغي ١١٣/٣٠.

وعليه فإن معنى (من بين) أي: من مكانٍ واقعٍ بين الصلب والترائب في أصل الخلقة، لا أنه يخرج من نفس الصلب ونفس الترائب، بل من مكانٍ بينهما. ولهذا قال تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، ولم يقل: (يخرج من الصلب والترائب) (١).

والخصية هي مكوّن ماء الرجل ونطفته، كما أن المبيض هو مكوّن ماء المرأة وما فيه من بويضات.

فالآية إنما تتحدث عن أصل تكوين هذه الخصية وهذا المبيض. فهي توضح أن مكوِّن ماء الرجل وهو (الخصية)، ومكوِّن ماء المرأة وهو (المبيض) كانا في مكانٍ واقع بين صلب الرجل والمرأة (وهو أسفل الظهر لكل منهما) وترائبهما (وهي الصدر)، فهي إنما أوضحت أين كان مكان مكوّن ماء الرجل والمرأة في أصل الخلقة، لا أنها لبيان مكان خروج ماء الرجل والمرأة الذي يُخْلَق منه الجنين. فهذا معنى (من بين) عندهم.

وأجيب عن ذلك:

١- أن دلالة قوله تعالى: (من بين) ظاهرةٌ في أن هذا الماءَ الدافقَ المفردَ أصلُه متعددٌ، وهو صلب الرجل وترائب المرأة، فهو ممزوج منهما، لا أن الآية تدل على أن الماء يخرج من مكانٍ واقعٍ بين الصلب والترائب. ومما يشهد لذلك ويقويه: قوله تعالى: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا﴾(٢)، فهذا اللبن وهو مفردٌ أصلُه متعددٌ، وهو الفرث والدم، وكل منهما له مكونات عديدة تجتمع وتمتزج في مكونات اللبن؛ لأن أصله منهما، ولو قيل: إن اللبن يخرج من مكانٍ يقع وسطاً بين الفرث والدم لكان ذلك قولاً ظاهراً بطلانه، فكذلك إذن في الصلب والترائب والماء الذي يخرج منهما، فقوله (من بين) يدل على الامتزاج، والقرآن يفسر بعضُه بعضاً(٣).

وعليه، فإن احتجاجهم بأنه قال: (من بين) ولم يقل: (من الصلب والترائب) ضعيف.

---

(١) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص١١٦-١١٨.

(٢) النحل: ٦٦.

(٣) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٣٨-٣٩.

قال الفراء(١): «جائزٌ أن تقول للشيئين: ليخرجَنَّ من بين هذين خيرٌ كثير، ومن هذين» (٢).

٢- على تفسيرهم هذا بأن الآية لبيان أصل مكان الخصية والمبيض عند الجنين، واللتان يخرج منهما الماء الدافق، فإن هذا غير ممكن؛ إذ لا وجود للماء الدافق عند الجنين، ولا للإنسان في مقتبل عمره، وإنما ذلك الماء المَنَوي الدافق يتكوّن ويخرج من البالغ فقط، فكيف يكون حديث الآية عن أمرٍ غير موجود أصلاً حسب المعنى الذي ذهبوا إليه؟(٣).

٣- ثبت طبياً أن إصابة الرجل المَرَضية في أسفل ظهره (الصلب) والنخاع الشوكي تجعله عاجزاً عن الجنس والانتصاب والقذف والإنجاب، وهذا يدل على أن الصلب نفسه مصدرٌ للذرية عند الرجل، فكذلك الترائب عند المرأة(٤).

٤- الرجل المكثر من الجماع يجد وجعاً في ظهره، وليس ذلك إلا لخلو ظهره عما كان محتبساً فيه من الماء، ولا يقع ذلك للمرأة(٥)، فدل على أن الصلب هو أسفل ظهر الرجل وليس المرأة، كما يدل على أن الصلب نفسه مصدرٌ للذرية عند الرجل لا المرأة. وعليه فتكون الترائب للمرأة.

٥- ثبت طبياً أن الولد إذا كان من صُلب أبيه فهو ابنه مهما اختلفت الأمهات، وهذا يؤكد أن الصلب للرجل وليس للمرأة(٦).

٦- خالفهم أطباء آخرون فنفوا أن تكون الأوعية الدموية المغذية للخصية والمبيض واقعةً بين أسفل الظهر وأضلاع الصدر(٧).

---

(١) هو: الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الأسلمي الكوفي، المعروف بالفراء، شيخ النحاة، وإمام العربية، له: «معاني القرآن»، و«الجمع والتثنية في القرآن»، وغيرهما. ت: ٢٠٧هـ. (انظر: غاية النهاية ٣٧١/٢ – ٣٧٢، رقم ٣٨٤٢، وطبقات المفسرين للداودي، ص ٥٤٥ – ٥٤٦، رقم ٦٨١).

(٢) معاني القرآن ٢٥٥/٣، وعنه: الرازي في مفاتيح الغيب ١٢٩/٣١.

(٣) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٥٢.

(٤) من علم الطب القرآني – الثوابت العلمية في القرآن الكريم، للدكتور عدنان الشريف، ص٧٨، وأسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٥٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٢.

(٦) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٧٣.

(٧) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٥٢.

٧- كما خالفهم أطباء آخرون أيضاً فبينوا أن تلك الأوعية الدموية المغذية للخصية والمبيض ليست مصدراً للحيوانات المنوية أو البيوض(١).

القول الخامس:

أن الترائب هي صدر الرجل، وليس المرأة. فالماء يخرج من بين صلب الرجل ونحره. روي عن قتادة(٢)، والحسن البصري(٣).

واختاره بعض المفسرين(٤).

وحجتهم في ذلك:

١- أن الله وصف الماء الذي يُخْلَق منه الإنسان بأنه (دافق)، وأنه (يخرج)، والذي يُحَسُّ به ويشاهَدُ خروجُه ودَفْقُه هو ماء الرجل وليس المرأة(٥).

أجيب عن ذلك:

أ- أن هذا من إطلاق اسم البعض على الكل، فلما كان أحدُ قِسْمَي المني دافقًا أطلق هذا الاسم على المجموع(٦).

ب- أن الله تعالى جعلهما في الآية ماءً واحداً رغم أنهما ماءين اثنين؛ لامتزاجهما معاً في الرحم(٧).

ج- أنه ثبت أن الولد مخلوق من مجموع الماءين، وليس من ماء الرجل وحده؛ لأنه لا يكفي(٨)، والآية قد نصَّت على بيان ما يُخلَق منه الولد، وهو الماءان معاً. وقد تقدم في القول الأول ذكرُ الدليل على ذلك عن النبي ﷺ.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أخرجه الطبري ٢٩٥/٢٤.

(٣) أورده الماوردي في النكت والعيون ٢٤٦/٦، ولم أقف له على إسناد، فهو ضعيف، ومخالف لما روي عن الحسن في القول الأول.

(٤) انظر: إعلام الموقعين لابن القيم ٢٦٥/٢، ومحاسن التأويل للقاسمي ٣٠١/٧-٣٠٢، وتيسير الكريم الرحمن لابن سعدي، ص٩٢٠، وتفسير القرآن الكريم لابن عثيمين -جزء عم، ص١٥٢، وتفسير جزء عم للدكتور مساعد الطيار، ص١١٥.

(٥) مفاتيح الغيب ١٢٩/٣١، وتيسير الكريم الرحمن، ص٩٢٠، وتفسير جزء عم للدكتور مساعد الطيار، ص١١٥.

(٦) مفاتيح الغيب، الموضع السابق.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٦/٢٢.

(٨) مفاتيح الغيب، الموضع السابق.

د- أن ماء المرأة يوصف بأنه دافق أيضًا، كما هو حال ماء الرجل، فالاندفاع فيه وفي أصله منذ خروجه من المبيض إلى تمام التلقيح ثابت في الطب الحديث، وهذا من دلائل إعجاز القرآن(١).

وبيان ذلك: أن للمرأة نوعين من الماء:

أولهما: ماءٌ لزجٌ يسيل ولا يتدفق، وهو ماء المِهْبَل، وليس له علاقة بتكوين الجنين سوى مساعدته في الإيلاج، وفي ترطيب المِهْبَل وتنقيته من الجراثيم والميكروبات.

وثانيهما: ماءٌ يتدفق، وهو يخرج مرةً واحدةً في الشهر من حويصلة جراف بالمبيض، عندما تقترب هذه الحويصلة المليئة بالماء الأصفر من حافة المبيض فتنفجر عند تمام نموها وكماله، فتندلق المياه على أقتاب البطن، ويتلقَّف البُوقُ وهو نهاية قناة الرحم (ويُدعى أيضاً قناة فالوب) البويضةَ فيدفعها دفعاً رقيقاً حتى تلتقي بالحيوان المنوي الذي يلقّحها في الثلث من قناة فالوب. وهذا الماء يحمل البويضة تماماً كما يحمل ماءُ الرجل الحيوانات المنوية وينقلها.

وعليه، فإن كلاً من ماء الرجل والمرأة يتدفقان، وكلاهما يدخلان في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾(٢)(٣).

٢- أن لفظ (الترائب) يُستعمل في الرجل، فهي عنده بمنزلة الثديين عند الأنثى(٤).

وأجيب عنه: بأنه خلاف الأشهر في لغة العرب، ويجيب حمل كلام الله تعالى على المشهور من لغة العرب، كما تقدم آنفًا.

٣- أن ظاهر اللفظ يدل على أن الماء الدافق من جهةٍ واحدةٍ لا من جهتين، فهو إذن ماء الرجل(٥).

---

(١) إعجاز القرآن فيما تخفيه الأرحام، ص٨٦-٩٥، وآيات الله المبصرة، ص٣٠، ٣٢.

(٢) الطارق:٦.

(٣) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص١٢٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ص٩٢٠.

(٥) تفسير القرآن لابن عثيمين، جزء عم، ص١٥٢.

وأجيب:

أ- بأن لفظ (ماء دافق) عام لم يخصَّص بماء الرجل دون المرأة، وقد قام الدليل على أن الولد يُخلَق من الماءين معًا، وأن كلاً منهما يوصف بأنه دافق -وتقدم بيان ذلك-.

ب- ثبت طبيًا أن ماء الرجل يتكون أساساً في الخصية وما يتصل بها من الصلب، وليس من الصدر، حيث إن الحبل المَنَوي (القناة الناقلة للمني) يمتد من جوار الخصية إلى تجويف البطن، ثم يتجه إلى الحوض، وينتهي بلقائه مع الغدتين المنَويتين لتكوين بداية القناة القاذفة للمني -الموجودة داخل القضيب- إلى الخارج(١)، فليس للصدر تعلّقٌ بذلك(٢).

٤- أنه تعالى قال: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، ولم يقل: (يخرج من الصلب والترائب)، فلابد إذن أن يكون ماء الرجل خارجاً من بين هذين الملتقيين، كما قال في اللبن: إنه يخرج ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا﴾(٣)(٤).

وأجيب عن ذلك:

بأن دلالة قوله: (من بين) إنما هي لبيان امتزاج هذا الماء الدافق في الرحم من صلب الرجل وترائب المرأة، كما أن اللبن ممزوج من الفرث والدم. وسبق بيان ذلك في الرد على القول الرابع.

كما سبق قول الفراء: «جائزٌ أن تقول للشيئين: ليخرجَنَّ من بين هذين خيرٌ كثير، ومن هذين»(٥).

٥- أن ماء الرجل خارج من الصلب فقط، وماء المرأة خارج من الترائب فقط، وعلى هذا التقدير: لا يحصل هناك ماءٌ خارجٌ من بين الصلب والترائب، وذلك على خلاف الآية(٦).

---

(١) انظر: تحليل المني: التطبيق والمدلولات، لنوري الطيب وبشير جرار، ص١٠، ١٨-١٩، وأسس علم الأجنة، للتهامي عبدالمجيد، ص٥-٧.

(٢) انظر الصورة رقم (٣) في المرفقات آخر هذا البحث.

(٣) النحل: ٦٦.

(٤) إعلام الموقعين ٢/٢٦٥.

(٥) معاني القرآن ٣/٢٥٥، وعنه: الرازي في مفاتيح الغيب ٣١/١٢٩.

(٦) مفاتيح الغيب ٣١/١٢٩.

وأجيب عنه بما أجيب به عن دليلهم السابق (الرابع).

القول السادس:

أن الترائب هي الأضلاع التي في أسفل صلب الرجل. فماؤه يخرج من بين الصلب وتلك الأضلاع.

روي عن سعيد بن جبير(١).

وما أجيب به عن القول السابق: من أن هذا خلاف المشهور في لغة العرب، وأن الدليل ثابت في خلق الولد من مجموع الماءين، وأن دلالة (من بين) هي على امتزاج الماءين معاً في الرحم يصلح جوابًا عن هذا القول أيضًا.

القول السابع:

أن الترائب هي: عظام أصول الرِّجلين من الأعلى، أي: العظام الكائنة بين الرِّجلين، وأنها للرَّجُل دون المرأة، فالماء يخرج ما بين أسفل العمود الفقري والعظام التي بين الرِّجلين عند الرجل.

ذهب إليه بعض المعاصرين(٢)، واحتج لذلك بحجج منها:

١- أن معظم الأمكنة والممرّات التي يخرج منها السائلُ المنوي (كأنابيب الخصية، والحبل المَنَوي، والقناتين الدافقتين، والإحليل وأعصابه المسؤولة عن الانتعاظ والاسترخاء له، وغدة البروستاتا، التي يشكِّل إفرازُها قسماً من السائل المنوي، وأسفل العمود الفقري)؛ تقع بين الصلب والترائب.

وأجيب عن ذلك:

أ- أن ما ذكره من أمكنة تكوّن وخروج السائل المنوي عند الرجل، كلها تدخل في «الصلب»؛ إذ إنه أسفل الظهر، ثم ما يتصل به بعد ذلك من خصيةٍ وغيرها مما ذكره، فالأصل هو الصلب، وقد سبق في الرد على القول الخامس بيانُ أنه ثبت طبيًا أن الحبل المَنَوي للرجل «القناة الناقلة للمني» يمتد من جوار الخصية إلى تجويف البطن، ثم يتجه إلى الحوض، وينتهي بلقائه مع الغدتين المنويتين لتكوين بداية القناة القاذفة للمني –الموجودة داخل القضيب– إلى الخارج(٣). كل ذلك

---

(١) أخرجه الطبري ٢٩٦/٢٤.

(٢) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ليوسف الحاج أحمد، ص١٢٣.

(٣) انظر: تحليل المني: التطبيق والمدلولات، ص١٠، ١٨-١٩، وأسس علم الأجنة، ص٥-٧.

داخل في معنى «الصلب»، وليس له تعلق بالترائب(١)، وعليه، فالترائب للمرأة وليست للرجل.

ب- أن ما ذكره من معنى الترائب خلاف المشهور في لغة العرب، ويجب حمل كلام الله تعالى على المشهور من لغتهم، كما سبق.

ج- سبق بيان أن الدليل ثابت في خلق الولد من مجموع ماء الرجل والمرأة معاً.

٢- أنك حين تقول: «خرج الأمر من بين زيد وعمرو» تريد بذلك أنهما اشتركا وتعاونا على إخراجه، وقوله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ يفيد بأن الصلب والترائب تعاونا كجانبين على إخراج المني من مستقره ليؤدي وظيفته، وبهذا المعنى يصح أن نقول: «إنه خرج من بين صلب الرجل كمركز عصبي تناسلي آمِر، وترائبه كمناطق للأعصاب المأمورة بالتنفيذ».

وما أجيب به عن القول الرابع: من أن دلالة (من بين) هي على امتزاج الماءين معاً في الرحم يصلح جوابًا عن هذا القول أيضًا.

القول الثامن:

أن الترائب هي عظام صدر المرأة السفلى في القفص الصدري، وليست العظام العليا الأربعة من القفص الصدري، وأن الصلب هو أسفل ظهر المرأة وليس الرجل، فكل من الصلب والترائب للمرأة فقط، كما أن الضمير في قوله: ﴿يَخۡرُجُ﴾ يرجع إلى (الإنسان) وليس إلى الماء الدافق: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ۝٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾، ومن ثم فإن المراد في الآية: أن الجنين يكون عند تمام الحمل (قبل الولادة، وحين خروجه في الولادة) واقعاً بين صلب المرأة (أسفل ظهرها) وبين ترائبها (أضلاع صدرها السفلى)، والله تعالى يلفت نظرنا إلى عملية الولادة المعقَّدة، فإن أحد قطبي الجنين حينذاك يكون قريباً من الصلب، والقطب الآخر يكون قريباً من الترائب.

ذهب إلى هذا بعض الأطباء المعاصرين (٢).

---

(١) انظر الصورة رقم (٣) في المرفقات آخر هذا البحث.

(٢) القرار المكين للدكتور مأمون شفقة، ص ٨٠.

ومما اعتُرض به عليه:

أن أضلاع القفص الصدري السفلية من أمام لا يصح اعتبارها مبدأً لخطٍّ أو محورٍ يقع فيه الجنين؛ وذلك لأن الأضلاع السفلى (٨، ٩، ١٠) ترتفع إلى أعلى لتتصل بالأضلاع التي فوقها بدل أن تمتد مستمرةً في مسار أفقي إلى أمام فتتصل بعظم القصِّ الصدري الذي يتوسط الصدر من الأمام ويمتد بصورة عمودية، كما أن الضلعين الأخيرين من أسفل (١١، ١٢) لا يمتدان لأبعد من جانبي الصدر، فهما حرّان لا يتصلان من الأمام بأي ضلع(١).

وعليه فإن الجنين يمتد حقيقة إلى خط أعلى من الأضلاع السفلى في القفص الصدري، حيث يصل إلى منتصف أضلاع الصدر(٢)(٣).

القول التاسع:

أن الصلب والترائب هي المكوّنات الداخلية التفصيلية لماء الرجل والمرأة، فالصلب هو: المكوّنات (الصبغيات/ الكروموسومات) (٤) الجسدية لنطفة الذكر أو الأنثى، وعددها ٢٢ صبغاً. والترائب هي: المكونات (الصبغيات/ الكروموسومات) الجنسية، وعددها ١ في نطفة الذكر والأنثى. ومن ثم فإن الصلب (المكونات الجسدية) هي أصلٌ لإيجاد الجسد ابتداءً، أما الترائب (المكونات الجنسية) فهي التي تحدد جنس الجنين بعد ذلك: ذكراً أم أنثى، فالصلب أصل، والترائب ثانوية بالنسبة له.

وعليه، فإن محور الآية يدور حول علم الوراثة بالمعنى الحديث الواسع، وكيف يكون تحديد جنس الجنين ذكراً كان أم أنثى من خلال دراسة مكونات نطفة الرجل والمرأة.

ذهب إلى ذلك بعض الأطباء المعاصرين(٥).

---

(١) انظر الصورة رقم (١) في المرفقات آخر هذا البحث.

(٢) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص ٣٥، ٤١.

(٣) انظر الصورة رقم (٢) في المرفقات آخر هذا البحث.

(٤) سميت تلك المكونات: (كروموسومات/ صبغيات)؛ لأن مكتشفيها قد رأوها بعد أن صبغوا الخلية، فبدت لهم في أشكال مصبوغة، فسموها باللغة الإنجليزية (كروموسومات chromosomes)، ثم ترجموها للعربية فسموها (صبغيات). أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص ٧٥.

(٥) وهو الدكتور داود سلمان السعدي في كتابه: أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص ٦٥-٩٠، وأسهب في الاستدلال والاحتجاج لذلك.

ومما احتج به:

١- أن هذا المعنى في تفسير (الصلب والترائب) في الآية موافق بوجه ما للمعنى اللغوي لهما، فالصلب لغة: أسفل الظهر، والترائب لغة: عظام الصدر العليا.

وقد جاء الصلب في الآية بلفظ الإفراد: أ- لأن شكل ظهر الرجل والمرأة واحد لا يختلف. ب- ولأن الصلب هو المكونات (الصبغيات) الجسدية للنطفة، وجسد الإنسان واحد ذكراً كان أم أنثى. ج- أن المكونات (الصبغيات) الجسدية واحدة في شكلها الخارجي للرجل والمرأة، حيث إن شكلها عند علماء الطب الحديث قريب من شكل (U) مزدوجاً أعلى وأسفل.

بينما جاءت الترائب بلفظ الجمع: أ- لأن شكل صدر المرأة يختلف عن شكل صدر الرجل؛ بسبب تطور ونمو الثديين عند المرأة، فالثديان هما اللذان يصنعان الاختلاف في شكل الرجل عن المرأة من جهة الصدر، وموضعُ الثديين مقابلٌ لعظام الصدر العليا (كما هو المعنى اللغوي للترائب)، ولذا فإن المكونات الجنسية للنطفة من نوعين اثنين، وكذلك هو جنس الإنسان: ذكر أو أنثى، ومن هنا جاءت الترائب بالجمع. ب- أن المكونات (الصبغيات/ الكروموسومات) الجنسية التي هي (الترائب) في الآية مختلفة في شكلها الذي رَمَزَ به ووَضَعَه علماء الطب الحديث: (Y) للذكر، و(X) للأنثى، ومن هنا جاءت بالجمع.

وهذا من إعجاز القرآن الكريم(١).

٢- أن ذلك كقوله تعالى: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾(٢)، فكما أن اللبن أصله الفرث والدم، ومكوناته مستخلصةٌ من مكوناتهما الكثيرة، فكذلك هنا: الماء الدافق مستخلص من مكونات الصلب والترائب، وهي (الكروموسومات/ الصبغيات) الجسدية والجنسية(٣).

٣- أن في القرآن الكريم كلماتٍ لها معانٍ خاصة أرادها الله تعالى غير معانيها المعروفة في لغة العرب، ومن ذلك: (النطفة): فليس معناها في كتاب الله هو المعنى اللغوي: القطرة من الماء، وكذلك (العَلَقة) لا تعني في القرآن: الدودة المعروفة التي

(١) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص ٥٥، ٦٦.

(٢) النحل: ٦٦.

(٣) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٨٤.

تمتص الدم، و(المُضْغَة) لا تعني قطعة اللحم الممضوغة، وهكذا في كل أطوار خلق الإنسان جاءت معاني كلماته في القرآن الكريم مختلفةً عن معناها اللغوي العام.

وعليه، فإن الصلب والترائب في القرآن الكريم إنما هي كناية عن (الكروموسومات/ الصبغيات) الجسدية والجنسية في ماء الرجل والمرأة، وليس معناها هو المعنى اللغوي: أسفل الظهر وأعلى الصدر(١).

المبحث الثاني:مناقشة الأقوال والترجيح:

بعد استعراض الأقوال وأدلتها وما أجيب به عن بعضها، يظهر لي -والله أعلم- رجحان ما أجمع عليه المفسرون وأهل اللغة من أن **المراد بالصلب** هو: أسفل ظهر الرجل.

أما **الترائب**، فالقول الذي يظهر لي رجحانه في معناها هو القول الأول: أنها الأضلاع الأربعة العليا في القفص الصدري للمرأة؛ وذلك لأمور:

١- قوة أدلتهم وصراحتها، وسلامتها من الاعتراض.

٢- ثبوت ما يؤيده من السنة الصحيحة، ولا قول بعد قول رسول الله ﷺ.

٣- أنه قول جمهور السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأهل اللغة، وهو جارٍ على أصول اللغة، وقد أجمع أهل اللغة والتفسير المعتبرين على أن الصلب أسفل ظهر الرجل، فقولهم حجة على من خالفهم.

٤- لم يصح عن ابن عباس ﷺ قولٌ غيره، ولا عن الحسن البصري، فالروايات الأخرى عنهما لم تصح.

٥- ورود شواهده الكثيرة في شعر العرب، فلا يعرفون للصلب والترائب في أشعارهم معنىً غير ذلك.

٦- مخالفة باقي الأقوال للأشهر من كلام العرب، لذا فهي ضعيفة.

٧- موافقته لما ثبت طبياً من أن ماء الرجل يخرج من صلبه أسفل ظهره ثم يجري في مجراه إلى أن ينتهي بقذفه في رحم المرأة، وماء المرأة يصدر من ترائبها أعلى صدرها ثم يجري في مجراه إلى أن ينزل في رحمها، حيث يجتمع مع ماء الرجل، ويتم التلقيح فيتخلّق الجنين. وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

٨- يجاب عن القول الرابع -إضافة لما سبق من أجوبة عنه-.

---

(١) المرجع السابق، ص٧٦-٧٩، ٨٠-٨١، ٨٢.

أ- أنه خلاف ظاهر الآية، حيث إنها تصف الماء الذي يُخْلَق منه الإنسان، وليست عن أصل المكان الذي كان فيه كل من: الخصية التي يتكون فيها ماء الرجل، والمبيض الذي يتكون فيه ماء المرأة.

فهذا التأويل بعيد ومتكلف ومخالف للظاهر من اللفظ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ وهذا الماء ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾، وليس ثمة إشارة إلى أصل المكان الذي كان فيه العضو المكوِّن لماء الرجل والمرأة. و «كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله»(١).

ب- خالفهم في ذلك أناسٌ غيرهم مهتمون بعلم الطب الحديث وعلاقته بإعجاز القرآن الكريم، فذهبوا إلى مذاهب أخرى في: أ- تحديد معنى الصلب والترائب وموضعها، كما في الأقوال (٧، ٨، ٩). ب- كما خالفوهم في تحديد موضع الأعصاب والأوعية الدموية المغذية للخصية والمبيض. ج- وفي كون تلك الأعصاب مصدراً للحيوانات المنوية والبيوض -وسبق بيان ذلك-. فهذا كله دليل على أنهم لم يبنوا أقوالهم على أساسٍ متين، رغم أن كلاً منهم يرى أن ما توصل إليه هو الموافق للواقع الطبي في جسم الإنسان من خلال فحوصاته الطبية، ومع ذلك خالف كلٌّ منهم الآخر، فلو كان قولهم موافقاً للواقع لم يختلفوا.

ج- أن في الآية تذكيراً للإنسان بأصل خلقه وهو (ماء دافق)، فلمَ يتكبر على خالقه تعالى، وبنكر إمكانَ البعث بعد الموت مادام مخلوقاً من هذا الماء الضعيف، ثم خلقه الله تعالى أطواراً أخرى خلقاً من بعد خلق إلى أن استوى خلقُه وبلغ أشدَّه. فالآية فيها إثبات الربوبية والبعث بعد الموت، والآيات التي بعد هذه الآية هي في ذات المعنى أيضاً: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ۝١١ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ۝١٢﴾، حيث استدل تعالى بأصل خلق الإنسان، وإحياء الأرض بعد موتها على إمكان البعث بعد الموت(٢).

فهذا المعنى للآيات والسياق العام للسورة إنما يتأتى إذا قلنا بأن (ماء دافق) هو الماء الذي خُلق منه الإنسان، وليس أصل المكان الذي كان فيه ذلك الماء عندما كان

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين ٣٤٩/٢.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب ١٢٦/٣١، وفي ظلال القرآن ٣٨٧٨/٣٠-٣٨٧٩، والتحرير والتنوير ٢٥٨/٣٠، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ١٠٢/٩-١٠٣.

الإنسان جنيناً في بطن أمه قبل بلوغه شهره الثامن، فليس في ذكر أصل ذلك المكان دلالةٌ على إمكان البعث بعد الموت، والاحتجاج على منكري البعث. ومن القواعد المقررة: أن «إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له»(١)، ولا دليل هنا.

د- أن تذكير الإنسان بأصل خلقه (ماء دافق) أعظم أثراً من تذكيره بأصل مكان تكوّن ذلك الماء الدافق أين كان.

هـ- أن ذكر أصل خلق الإنسان من (الماء) ورد في آيات أخرى، ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾(٢)، وليس فيها ذكرُ أين كان مكان تخلّق ذلك الماء المهين، فكذلك هنا، والقرآن يفسّر بعضه بعضاً.

و- ورد في الكتاب والسنة ما يدل على أن (الصلب) نفسه مصدرٌ للذرية لدى الرجل، كما في قوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ (٣)، والقرآن يفسّر بعضه بعضاً. وقوله: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» (٤)، وقوله: «إن الله خَلَق للجنة أهلاً خَلَقَها لهم وهم في أصلاب آبائهم» (٥)، وإذا كان الصلبُ نفسُه مصدرَ الذرية عند الرجل فكذلك الترائب للمرأة، وليس المكان الواقع بين الصلب والترائب هو مصدر الذرية.

فماء الرجل يخرج من صلبه أسفل ظهره ثم يجري في مجراه إلى أن ينتهي بقذفه في رحم المرأة، وماء المرأة يصدر من ترائبها أعلى صدرها قُرب موضع الثديين - وهما من الأعضاء المتصلة بالعروق التي يسير فيها دمُ الحيض الحاملُ للبويضات التي منها النسل- ثم يجري ماؤها في مجراه إلى أن ينزل في رحمها، حيث يجتمع مع ماء الرجل، ويتم التلقيح فيتخلّق الجنين.

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين ١/١٢٥.

(٢) المرسلات: ٢٠.

(٣) النساء: ٢٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غُفر له ما تقدم من ذنبه، ص٥٣٩، ح٣٢٣١، ومسلم، كتاب الجهاد، ص٨٠٠، ح٤٦٥٣ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب القدر، ص١١٥٩، ح٦٧٦٨ من حديث عائشة رضي الله عنها.

٩- يجاب عن القول السابع –إضافة لما سبق في الجواب عنه-: بأن هذا القول لم يقل به أحد من السلف ولا من أهل اللغة، وإنما هو مما أحدثه قائله، والقاعدة: أن «تفسير السلف مقدم على كل تفسير شاذ»(١)، فلا يجوز اطِّراح أقوالهم وإحداث قولٍ مخالف لقولهم؛ لأنهم أعلم بكتاب الله تعالى ممن تلاهم، خصوصاً أن هذا القولَ لم يرد في اللغة أصلاً، وفيه إيهام أن السلف لم يعلموا معنى الآية على الصواب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية(٢): «مَنْ عَدَلَ عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك، كان مخطئاً في ذلك، بل مبتدعاً، وإن كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه... ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وأنهم كانوا أعلمَ بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلمُ بالحق الذي بَعَث الله به رسوله ﷺ، فمن خالف قولَهم، وفسّر القرآن بخلاف تفسيرهم، فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعاً»(٣).

١٠- يجاب عن القول الثامن –مضافاً لما سبق في الجواب عنه أيضاً-:

أ- أنه مخالف لما أجمع عليه أهل التفسير واللغة من أن الصلب: أسفل ظهر الرجل، لذا فلا يعوّل عليه، ولا ينتقض به الإجماع.

ب- لم يقل به أحد من السلف، وإنما أحدثه قائلُه، وقولُه مخالف لكل ما روي في الصلب والترائب، فلا يعوّل عليه؛ لأن السلف أعلم.

ج- من القواعد المقررة: «أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور» (٤)، وهو هنا: الماء الدافق، فهو الذي يخرج، وليس الإنسان ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ وهذا الماء ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾.

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين ٣٦٩/٢.

(٢) هو: الإمام أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقي، شيخ الإسلام، نبغ وألف في معظم الفنون والعلوم، وسجن عدة مرات بسبب وشاية خصومه، وتوفي محبوساً بقلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ. (انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٥/١٨ – ٣٠٢، والذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب ٤ /٤٩١ – ٥٢٩، رقم ٥٣١، والدرر الكامنة، لابن حجر ١٤٤/١ – ١٦٠، رقم ٤٠٩).

(٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ص٥٣-٥٤.

(٤) قواعد التفسير ٤١٢/١، وقواعد الترجيح عند المفسرين ٦٢١/٢.

د- ثبت عند جمهور أهل اللغة والتفسير أن الترائب هي عظام القفص الصدري الأربعة العليا، وهذا ما أثبته الطب الحديث أيضاً، وليست العظام السفلى، فلم يقل به أحد.

هـ- سبق بيان أن الصلب والترائب هما مصدر الذرية، وأن الآية لبيان أصل تخلّق الإنسان منهما، وليس المراد فيها: تحديد مكان الجنين.

١١- وأخيراً: يجاب عن القول التاسع بما سبق ذكره في الرد على القول الرابع (الأجوبة ٣، ٤، ٥)، فكلها تثبت أن الصلب: أسفل ظهر الرجل، وأنه مصدر للذرية، والترائب: عظام صدر المرأة الأربعة العليا، وهي مصدر الماء عندها، وليس الصلب المكونات الجسدية في الحيوان المنوي للرجل والمرأة، والترائب: المكونات الجنسية لحيوانهما المنوي. ويضاف إلى ذلك أيضاً:

أ- أن الصلب بإجماع السلف وأهل اللغة أسفل ظهر الرجل وحده، وليس هو للمرأة، فمن خالف ذلك فلا يُعتبر قولُه، ولا ينتقض به الإجماع.

ب- الصلب بالإجماع أسفل ظهر الرجل، وليس مكونات حيوانه المنوي مع المرأة.

ج- ورد في الكتاب والسنة ما يدل على أن (الصلب) نفسه مصدرٌ للذرية لدى الرجل، كما سبق قبل قليل، وليس هو للمرأة، فقوله مخالف للكتاب والسنة. وإذا كان الصلب خاصاً بالرجل فتكون الترائب للمرأة، وليس المراد المكونات الجسدية والجنسية لمائيهما.

د- (الترائب) جمع، بينما المكونات الجنسية لماء الرجل والمرأة عددها (١) كما يقول، فلا تتفق مع الجمع إذن. بينما العظام الأربعة العليا لقفص الصدر جمع، فهي الأوفق بلفظ (الترائب).

هـ- لو كان المراد بالصلب والترائب جنس الإنسان: ذكراً أو أنثى فلمَ لمْ يأت في الآية باللفظ الصريح، كما في آيات أخرى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾(١)، ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾(٢)، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾(٣)، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) آل عمران: ١٩٥.

(٣) النساء: ١٢٤.

مُؤْمِنٌ ﴾(١)، وكيف يُكَنّي عن ذلك بلفظ يغمض معناه الذي زعمه على الرسول ﷺ والصحابة وأهل اللغة والتفسير سلفاً وخلفاً؟

و- الترائب هي أضلاع القفص الصدري داخل جسد المرأة، وليست شكل صدر المرأة الظاهر من بدنها، فالحديث في الآية إنما هو عن الهيكل العظمي وليس عن مظهر الجسد الخارجي.

ز- من القواعد المقررة: «أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور»، كما سبق، وهو هنا: الماء الدافق، فالآية تتحدث عن مكان تكوّنه وخروجه، وليس الضمير عائداً إلى الإنسان: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ ﴾ وهذا الماء ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ ﴾، فلا يقال إذن: إن الآية تتحدث عن المادة التي يخرج منها جسده، ويتكوّن منها تحديدُ جنسه: ذكرا أم أنثى.

ح- سياق الآيات ظاهر في أنه حديث عن مكان تكوّن وخروج الماء الدافق، وليس عن مكوناته، وما ينتج عن تلك المكونات من تحديد الجنس: ذكراً أم أنثى، فذلك بعيد عن سياق الآية تماماً، وسبق بيان أن «إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له»(٢)، ولا دليل هنا.

ط- ما ذكره من أن الصلب مفرد؛ لأن شكل المكوّن الجسدي في النطفة (الكروموسومات/ الصبغيات) واحد (U)، والترائب جمع؛ لأن شكل المكون الجنسي متعدد (Y) للذكر، و(X) للأنثى، يجاب عنه: ١/ أن هذه الرموز الطبية التي أوردها عن المكونات الجسدية والجنسية هي بغير لغة القرآن العربية، فلا يُحتكم إليها في تفسير القرآن العربي المبين. ومن ثم فليست علة الإفراد للصلب والجمع للترائب هي ما ذكره، وإنما لأن الصلب هو أسفل الظهر، وهو واحد، والترائب أربعة أضلاع في أعلى الصدر فهي جمع. ٢/ قُرئت ﴿ٱلصُّلْبِ﴾ بالجمع: (الصُّلُب) وهي قراءة شاذة لا يُقرأ بها –كما سبق بيانه– لكن يستفاد منها في التفسير، وفي الرد على المخالف كما هنا، ويمكن توجيه ذلك الجمع بأن أسفل ظهر الرجل عبارة عن عدة فقرات من آخر العمود الفقري، فهي جمع.

---

(١) النحل: ٩٧.

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين ١/١٢٥.

ي- من شروط الإعجاز العلمي في القرآن: موافقته للغة العرب التي نزل بها القرآن، وهذا ليس كذلك، حيث اعتمد على هذه الرموز بغير اللغة العربية(١).

ك- الترائب للمرأة -على الراجح- فلا علاقة لها بشكل المكونات (الكروموسومات/ الصبغيات) الجنسية لنطفة الرجل (Y).

ل- ما استدل به من قياس على كقوله تعالى: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾(٢)، يجاب عنه: بأنه قياس مع الفارق؛ لأن معنى الفرث والدم معلومٌ لغةً، وفي اصطلاح القرآن، لا يختلفان، ومن هنا قيل في تفسير الآية ذلك القول: من أن اللبن مستخلص من المزج بين مكونات الفرث والدم، أما (الصلب والترائب) فليس لهذا المعنى الذي ذكره أصل في اللغة ولا في التفسير عند السلف والأئمة، فلا يعوّل عليه إذن، إضافةً إلى أن الآية إنما هي لبيان مكان تكوّن وخروج الماء الدافق من هذين الموضعين من الجسد، وليست عن بيان مكوناته. وقد سبق بيان أن معنى قوله تعالى: (من بين) إنما هو لبيان امتزاج ماء الصلب والترائب معاً، فمنهما يتخلّق الجنين. كما سبق نقل قول الفراء في ذلك: «جائزٌ أن تقول للشيئين: ليخرجَنَّ من بين هذين خيرٌ كثير، ومن هذين». (فالصلب والترائب مصدر لخروج الماء، وليسا بياناً لمكوناته التحليلية الطبية).

م- ما ذكره من أن معنى (الترائب): مكونات الحيوان المنوي التي تحدد جنس الجنين ذكراً أم أنثى، وأنه بموجبها يختلف صدر المرأة عن الرجل بعد البلوغ، يجاب عنه: بأن الآية تتحدث عن مكان تكوّن وخروج ماء المرأة الذي يتخلّق منه الجنين، وليس عن شكل صدرها إذا بلغت؛ فهذا المعنى الذي ذكره لا ينطبق فيه معنى (الترائب) لا على الجنين الأنثى، و ولا عليها وهي في مقتبل عمره، وإنما إذا بلغت فقط، حين يبرز صدرها، فكيف يكون حديث الآية عن أمر غير موجود أصلاً حسب المعنى الذي ذهب إليه؟

ن- ذَكَر معنيين للترائب وربَط بينهما، رغم ألا رابط حقيقة بينهما، فقال: (الترائب) هي المكونات الجنسية لماء الرجل والمرأة، ثم ربَطَه بالمعنى الآخر: أنها الأضلاع العلوية الأربعة في قفصهما الصدري. وهذان المعنيان لا يجتمعان معاً، فكيف

(١) انظر: مباحث في إعجاز القرآن للدكتور مصطفى مسلم، ص١٦١.

(٢) النحل: ٦٦.

تكون الترائب داخل الحيوانات المنوية، وتكون في نفس الوقت أيضاً هي عظام الصدر؟ لا يمكن.

س- ما ذكره من أن الصلبَ أصلٌ لإيجاد الجسد، بينما الترائب ثانوية في أهميتها بالنسبة له؛ لأنها لصنع الفرق بين الذكر والأنثى فقط، يجاب عنه: ١/ ثبت في الكتاب والسنة أن الإنسان مكوّن من مائي الرجل والمرأة معاً -كما سبق بيانه- فلا غنى لأحدهما عن الآخر، ومن ثم فكلٌ منهما أصل وليس فرعاً ثانوياً. ٢/ الآية بيّنت أن الماء يخرج من بين هذين الموضعين (الصلب والترائب)، ولم تشر إلى أن أحدهما أصل والآخر فرع، فهما إذن على قدم المساواة معاً في الأهمية.

ع- ما ذكره من أن في القرآن الكريم كلماتٍ لها معانٍ خاصةٌ به أرادها الله تعالى غير معانيها المعروفة في العربية. يجاب عنه: بأن القرآن الكريم -كما سبق- نزل بلسانٍ عربي مبين، فلا يمكن أن يكون شيء من معاني كلماته وآياته خارجاً عن أصل اللغة العربية ومنفكاً عنها تماماً، وإلا فكيف يكون عربياً، لكن حاصل الأمر: أن تلك المعاني الاصطلاحية في القرآن لها أصل متعلق بمعناها اللغوي العام في اللغة العربية بوجهٍ من الوجوه، فالصلاة لغة: الدعاء، وفي اصطلاح الشرع: العبادة المعروفة، والدعاء جزء منها، ولهذا ورد في القرآن الكريم استعمال الصلاة بمعناها اللغوي الأصل: الدعاء: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾(١)، وكذلك ما ورد في القرآن الكريم من كلمات تخص أطوار خلق الإنسان، فلكل منها تعلق بالمعنى اللغوي العام، فالنطفة لغةً: قطرة الماء، بينما هي في اصطلاح القرآن: البويضة بعد التلقيح، وهي في الحقيقة قطرة ماء ملقّحة، وقد اعترف قائل هذا القول التاسع بأن لكلمات أطوار خلق الإنسان في القرآن تعلقاً بمعناها اللغوي العام، لا تنفك عنه(٢). أما (الصلب والترائب) فليس ثمة تعلقاً بين معناهما اللغوي والمعنى الذي جاء به، فهما في اللغة والتفسير موضعان محددان في الجسد: (الصلب): أسفل ظهر الرجل، و(الترائب): أعلى عظام صدر المرأة، وليسا مكوّنات تحليلية (صبغيات/ كروموسومات) لشيءٍ ما يخرج من جسد الرجل والمرأة، وهو النطفة -كما يقول-، فثمة فارق كبير بين هذا وذاك، وهما منفكان.

(١) التوبة: ١٠٣.

(٢) أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب، ص٧٨-٧٩.

وعليه، فإن دليله هذا حجة عليه لا له؛ إذ يلزم وجود تعلق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للصلب والترائب كما في بقية أطوار الجنين التي أقر بها هو.

ف- لم يقل بقوله هذا أحدٌ من الأطباء، وهذا دليل على أنه قول ضعيف، والمنقول عنهم خلافه.

وبناءً على هذا الاختلاف في معنى الصلب والترائب وتحديد موضعهما من الجسد حتى بين المتأخرين، وخصوصاً أهل الطب، فإن القول الذي يسلم من الاعتراض هو الأول؛ لأنه الأشهر في لغة العرب المخاطبين بالآية، «فالمتبادر: أن سامعي القرآن الذين أُنزل عليهم بلغتهم كانوا يعرفون معنى الكلمات وموضعها من الجسم»(١).

وهذا ما يتحقق في القول الأول، فأدلتهم أقوى، ومطابقة لواقع جسد الإنسان طبياً، وقد تم الجواب عن أدلة الأقوال الأخرى، وتبين ضعفها في الميزان.

فماء الرجل يخرج من صلبه أسفل ظهره ثم يجري في مجراه إلى أن ينتهي بقذفه في رحم المرأة، وماء المرأة يصدر من ترائبها أعلى صدرها قُرب موضع الثديين -وهما من الأعضاء المتصلة بالعروق التي يسير فيها دمُ الحيض الحاملُ للبويضات التي منها النسل- ثم يجري ماؤها في مجراه إلى أن ينزل في رحمها، حيث يجتمع مع ماء الرجل، ويتم التلقيح فيتخلّق الجنين. والله أعلم.

(١) التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة ٢/٢٦٨.

الخاتمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد تناولت في هذا البحث معنى كلمتي (الصلب) و(الترائب) في القرآن الكريم، وتوصلت إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- لم ترد هاتان الكلمتان إلا في آيةٍ واحدةٍ في القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾(١). وقد ورد (الصلب) بالجمع في قوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ (٢).

٢- أجمع المفسرون سلفاً وخلفاً وأهل اللغة على أن (الصلب) يراد به أسفل ظهر الرجل، فمنه يتكوّن ماؤه.

٣- ورد في شعر العرب ما يؤيد المعنى المذكور للصلب.

٤- وقف الباحث على قولين مخالفين لذلك الإجماع في معنى الصلب: الأول: أن الصلب أسفل ظهر المرأة، والثاني: أنه المكونات الجسدية لنطفة الرجل والمرأة. والقائل بكل منهما أطباءُ معاصرون وليسوا من أهل اللغة ولا التفسير، وتم الرد عليهما في ثنايا البحث، ومخالفتهما لا تنقض الإجماع؛ لضعف قوليهما.

٥- ثبت في علم الطب الحديث أن ماء الرجل يخرج من صلبه أسفل الظهر وما يتصل به من خصية، حيث إن الحبل المَنَوي (القناة الناقلة للمني) يمتد من جوار الخصية إلى تجويف البطن، ثم يتجه إلى الحوض، وينتهي بلقائه مع الغدتين المنَويتين لتكوين بداية القناة القاذفة للمني –الموجودة داخل القضيب– إلى الخارج، حيث يقذفه في رحم المرأة. فلا تعارض بين التفسير الصحيح للصلب وبين العلم الطبي الحديث. وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

٦- وقف الباحث على تسعة أقوال في معنى الترائب.

٧- الذي ترجح لدى الباحث من الأقوال التسعة هو: ما عليه جمهور المفسرين سلفاً وخلفاً وأهل اللغة من أن الترائب هي الأضلاع الأربعة العليا في القفص الصدري للمرأة، فوق الثديين، وهي موضع تعليق القلادة من العنق. فمنها يتكوّن ماء المرأة.

---

(١) الطارق: ٧.

(٢) النساء: ٢٣.

٨- لم يرد في شعر العرب معنىً للترائب غير هذا المعنى المذكور (أعلى صدر المرأة).

٩- لم يصح عن ابن عباس ﷺ ولا عن الحسن البصري قولٌ غير هذا القول، وما روي عنهما بخلاف ذلك تبين ضعفه.

١٠- ثبت في علم الطب الحديث أن ماء المرأة يتكوّن أساساً من ترائبها في صدرها قُرب موضع الثديين -وهما من الأعضاء المتصلة بالعروق التي يسير فيها دمُ الحيض الحاملُ للبويضات التي منها النسل- ثم يجري ماؤها في مجراه إلى أن ينزل في رحمها، حيث يجتمع مع ماء الرجل، ويتم التلقيح فيتخلّق الجنين. فلا تعارض بين التفسير الصحيح للترائب وبين العلم الطبي الحديث. وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

١١- أدلة القول الراجح سالمة من الاعتراض، وتم الجواب عما استشكله البعضُ تجاهها، بينما لم تخل الأقوال الأخرى من ضعف، وتم الرد عليها تفصيلاً.

١٢- منشأ اختلاف المفسرين في معنى الصلب والترائب في الآية، هو كونهما من غريب اللغة.

١٣- اختلف الأطباء المعاصرون في تحديد معنى وموضع الصلب والترائب من الجسد، فقال كلٌّ منهم قولاً يخالف الآخر، وهذا دليل على أنهم لم يبنوا أقوالهم على أساسٍ متين، رغم أن كلاً منهم يرى أن ما توصل إليه هو الموافق للواقع الطبي في جسم الإنسان من خلال فحوصاته الطبية، ومع ذلك خالف كلٌّ منهم الآخر، فلو كان قولهم موافقاً للواقع لم يختلفوا. ومن هنا، بقي قول الجمهور هو الصحيح.

١٤- مخالفة بعض الأطباء لقول المفسرين وأهل اللغة في معنى الصلب والترائب دفعهم إلى تأويلها بتأويلات بعيدة لا تصح لغةً، ولم تُنقل عن أحدٍ سبقهم، وفيها تكلف ظاهر؛ وسبب ذلك: أنهم تكلموا في علم التفسير وهم ليسوا من أهله، فوقعوا في مخالفات عدة لقواعد التفسير الصحيح وأصوله.

١٥- أهمية الرجوع إلى لغة العرب وشِعْرِها لبيان معاني الكلمات القرآنية، والترجيح بين الأقوال، ومن ثَم استبعاد ما يقال من معانٍ لتلك الكلمات القرآنية مما لم يرد في لغة العرب وشِعْرِها؛ لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1].

(١) الشعراء: ١٩٥.

١٦- يُستفاد من القراءات الشاذة في باب التفسير والاحتجاج على المخالف، وإن لم تصح القراءةُ بها، كقراءة: (الصُّلُب) بالجمع، حيث تشير إلى مجموعة الفقرات السفلى من العمود الفقري للرجل، وهو الصُّلْب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

١. **أحكام القرآن**، لابن العربي: أبي بكر محمد بن عبد الله، ت: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢. **أحكام القرآن**، للقاضي أبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي، تحقيق: د/ ناصر بن محمد بن عبد الله الماجد (من أول سورة الأنفال، إلى آخر الكتاب)- رسالة دكتوراه مقدمة لكلية أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٥- ١٤٢٦هـ.

٣. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، ط: ١/ ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

٤. **أسرار خلق الإنسان، العجائب في الصلب والترائب**، للطبيب الدكتور/ داود سلمان السعدي، ط: ١/ ١٤١٤هـ، دار الحرف العربي، بيروت: لبنان.

٥. **أسس علم الأجنة**، للدكتور/ التتهامي محمد عبدالمجيد، ط١٤٢٠هـ، مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.

٦. **إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبُري، ت: محمد السيد أحمد عزوز، ط: ١/ ١٤١٧هـ، عالم الكتب بيروت: لبنان.

٧. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ت: د/ محمد أحمد قاسم، ط: ١/ ٢٠٠٤، مكتبة الهلال، بيروت: لبنان.

٨. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، الدمام: السعودية.

٩. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، ط ٥/ ١٩٨٠م، دار العلم للملايين.

١٠. **الأغاني (كتاب الأغاني)**، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، ت: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط: ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

١١. **الألفاظ التي وردت مرةً واحدةً في القرآن الكريم**، معجم، ودراسة بلاغية بيانية، لبلال عبود السامرائي، ط: ١/١٤٣٧هـ، دار دجلة، عمان: الأردن.

١٢. **الألفاظ الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم**- دراسة لغوية ومعجم، للدكتور شكيب غازي الحلفي، ط: ١/٢٠١٦م، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

١٣. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (تفسير البيضاوي) أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، ط: ١/ ٢٠٠١م، دار صادر، بيروت: لبنان.
١٤. **آيات الله المبصرة**، للدكتور توفيق علوان، ط٢/١٤٢٤هـ، دار بلنسية، الرياض.
١٥. **البحر المحيط**، لأبي حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرين، ط ١/ ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٦. **البداية والنهاية**، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ٢/ ١٤٢٤هـ، دار عالم الكتب: الرياض.
١٧. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لمجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروز آبادي)، ت: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٨. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، ت: علي شيري، ط ١٤١٤هـ دار الفكر، بيروت: لبنان.
١٩. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ٢/ ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٢٠. **التبيان في تفسير غريب القرآن**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الهائم المصري، ت: د. عبدالحميد هنداوي، (ضمن مجموع: جامع البيان في مفردات القرآن)، ط: ١/ ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، السعودية: الرياض.
٢١. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور، ط: دار سحنون: تونس.
٢٢. **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ت: سمير طه المجذوب، ط: ٢/ ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي: بيروت: لبنان.
٢٣. **تحليل المني: التطبيق والمدلولات**، للدكتور نوري بن طاهر الطيب، وبشير محمود جرار، ط١٤٢٠هـ، مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.
٢٤. **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت: د. علي حسين البواب، ط: ١/١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف، السعودية: الرياض.
٢٥. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن جُزَي الكلبي، ط: دار الفكر، بيروت لبنان.
٢٦. **تفسير الإمام مجاهد بن جبر**، ت: د/ محمد عبد السلام أبو النيل، ط: ١/١٤١٠هـ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر: مدينة نصر.

٢٧. **التفسير الحديث، ترتيب السور حسب النزول**، لمحمد عزة دروزة، ط: ٢/ ١٤٢١هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان.
٢٨. **تفسير الحسن البصري**، جمع وتوثيق ودراسة: د/ محمد عبد الرحيم، ط: دار الحديث، القاهرة.
٢٩. **تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي**، جمع ودراسة وتحقيق د/ محمد شكري أحمد الزاويتي، ط: ١/ ١٤١٩هـ، دار السلام، القاهرة: مصر.
٣٠. **تفسير القرآن العظيم (تفسير المنار)**، للشيخ محمد رشيد رضا، تعليق: سمير مصطفى رباب، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
٣١. **تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، لابن أبي حاتم أبي محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، ت: أسعد محمد الطيب، ط: ٣/ ١٤٢٤هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.
٣٢. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: مصطفى السيد وآخرين، ط: ١/ ١٤٢٥هـ، دار عالم الكتب: الرياض.
٣٣. **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، للشيخ/ محمد علي طه الدره، ط: ١/ ١٤٣٠هـ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
٣٤. **تفسير القرآن الكريم**، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي الدمام، سور مفرقة.
٣٥. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر السمعاني: منصور بن محمد التميمي المروزي، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط: ١/ ١٤١٨هـ، دار الوطن: الرياض.
٣٦. **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، ط: ١٤٢٧/٢هـ، دار ابن الجوزي، السعودية: الدمام.
٣٧. **تفسير المراغي**، للشيخ: أحمد مصطفى المراغي، ط: ٣/ ١٣٩٤هـ، دار الفكر، بيروت: لبنان.
٣٨. **تفسير المشكل من غريب القرآن**، لمكي بن أبي طالب، ت: د. علي حسين البواب، ط١/١٤٠٦هـ، مكتبة المعارف: الرياض.
٣٩. **التفسير المنير**، في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور/ وهبة الزحيلي، ط: ٢/ ١٤٢٤هـ، دار الفكر، دمشق: سوريا.

٤٠. **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكرين**، لعدد من الباحثين، إشراف: أ.د، مصطفى مسلم، ط: ١/ ١٤٣١هـ، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
٤١. **تفسير النابلسي:** (تدبر آيات الله في النفس، والكون، والحياة)، للدكتور محمد راتب النابلسي، ط: ١/١٤٣٧هـ، مكتبة الفرسان، عمان: الأردن.
٤٢. **تفسير جزء عم**، للدكتور/ مساعد الطيار، ط: ٦/ ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
٤٣. **تفسير غريب القرآن**، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت: إبراهيم محمد رمضان، ط١/١٤١١هـ، مكتبة الهلال، بيروت: لبنان.
٤٤. **تفسير مقاتل بن سليمان البلخي**، ت: عبد الله محمود شحاته، ط: ١/١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
٤٥. **تقريب التهذيب**، لابن حجر أبي الفضل أحمد بن على العسقلاني، ت: أبي الأشبال صغير أحمد الباكستاني، ط: ٢/ ١٤٢٣هـ، دار العاصمة: الرياض.
٤٦. **تهذيب اللغة (معجم تهذيب اللغة)**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: رياض زكي قاسم، ط ١ / ١٤٢٢هـ، دار المعرفة، بيروت: لبنان.
٤٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: ١/ ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة بيروت: لبنان.
٤٨. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط: ١/ ١٤٢٤هـ، عالم الكتب: الرياض.
٤٩. **الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، ت: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١/١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.
٥٠. **الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات**، لطنطاوي جوهري المصري، ضبط: محمد عبد السلام شاهين، ط: ١/ ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٥١. **حقائق علمية في القرآن والسنة أبهرت الغرب وأسلم بسببها الكثير**، نشرة علمية من إصدارات: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

٥٢. **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، للطبيب الدكتور/ محمد علي البار، ط: ٣/١٤٠٢هـ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.
٥٣. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي، ت: د/ أحمد بن محمد الخراط، ط: ٢/ ١٤٢٤هـ، دار القلم، دمشق: سوريا.
٥٤. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، ت: نجدت نجيب، ط: ١/ ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
٥٥. **دراسات في علوم القرآن**، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط: ١٣/ ١٤٢٥هـ.
٥٦. **ديوان المثقف العبدي**، ت: حسين كامل الصيرفي، ط: ١/١٣٩١هـ، معهد المخطوطات العربية، القاهرة: مصر.
٥٧. **ديوان امرئ القيس**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف، القاهرة: مصر.
٥٨. **ديوان ذي الرمة**، ت: عبدالقدوس أبو صالح، ط: ١/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.
٥٩. **الذيل على طبقات الحنابلة**، للإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ت: د/ عبد الرحمن سليمان العثيمين، ط: ١ / ١٤٢٥هـ، مكتبة العبيكان، الرياض: السعودية.
٦٠. **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، لعز الدين أبي محمد عبد الرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، ت: أ.د/ عبد الملك بن دهيش، ط: ١/ ١٤٢٩هـ، توزيع: مكتبة الأسدي: مكة المكرمة.
٦١. **روح البيان (تفسير روح البيان)**، لأبي محمد حسن بن قاسم المرداوي المصري المالكي، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، ط١/١٤٢٨هـ، دار الفكر العربي، بيروت: لبنان.
٦٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود الألوسي البغدادي، ضبط: علي عبد الباري عطية، ط: ١/ ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٦٣. **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

٦٤. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ت: د. حاتم الضامن، ط: ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.
٦٥. **زهرة التفاسير**، لمحمد أبي زهرة، ط: دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.
٦٦. **الشاهد الشعري في القرآن الكريم:** أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، للدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري، ط: ١/ ١٤٣١هـ، دار المنهاج، السعودية: الرياض.
٦٧. **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: شهاب الدين أبو عمرو، ط: ١/ ١٤١٨هـ، دار الفكر، بيروت: لبنان.
٦٨. **صحيح البخاري:** أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، ط: ٢/ ١٤١٩هـ، دار السلام: الرياض .
٦٩. **صحيح مسلم** بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبي الحسين، ط: ١/ ١٤١٩هـ، دار السلام: الرياض.
٧٠. **صحيفة علي بن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم عن ابن عباس**، جمعها واعتنى بها وحققها وخرجها: راشد عبد المنعم الرّجَّال، ط: ١/ ١٤١١هـ،مكتبة السنة، القاهرة: مصر.
٧١. **صفوة البيان لمعاني القرآن**، لحسنين محمد مخلوف، ط: ٩/ ١٤٣٠هـ، مطبعة المدني، القاهرة، مصر.
٧٢. **طبقات المفسرين**، للداودي: محمد بن علي، ت: عبد السلام عبد المعين، ط: ١/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٧٣. **طبقات المفسرين**، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: علي محمد عمر: تصوير عن الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة: مصر.
٧٤. **العين**، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط٢/١٤٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
٧٥. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد، ت: ج. برجستراسر، ط: ٣/ ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٧٦. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ت: إبراهيم عطوة عوض، ط: ١/ ١٣٨١هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة: مصر.

٧٧. **غريب القرآن وتفسيره**، لأبي عبدالرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، ت: محمد سليم الحسان، ط: ١/١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
٧٨. **غريب القرآن**، لأبي بكر بن محمد بن عبدالعزيز السجستاني، ت: أحمد عبدالقادر صلاحبة، ط١/١٩٩٣م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا: دمشق.
٧٩. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، للدكتور/ عبد المنعم أحمد تعيلب، ط: ١/ ١٤١٦هـ، دار السلام، القاهرة: مصر.
٨٠. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: دار المعرفة، بيروت: لبنان، تصوير: دار عام الكتب: الرياض ١٤٢٤هـ، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية.
٨١. **في ظلال القرآن**، لسيد قطب، ط: ٩/ ١٤٠٠، دار الشروق، القاهرة: مصر.
٨٢. **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، تعليق: أبي الوفاء نصر الهوريني، ط: ١/ ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٨٣. **القرار المكين**، للطبيب الدكتور/ مأمون شفقة.
٨٤. **قواعد الترجيح عند المفسرين**، دارسة نظرية تطبيقية، للدكتور حسين بن علي الحربي، ط: ١/ ١٤١٧هـ، دار القاسم، السعودية: الرياض.
٨٥. **قواعد التفسير**، جمعاً ودراسة، للدكتور خالد بن عثمان السبت، ط: ١/ ١٤٢٦هـ، دار ابن عفان، القاهرة: مصر.
٨٦. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري، ضبط: مصطفى حسين أحمد، ط: دار الكتاب العربي: بيروت: لبنان.
٨٧. **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: سيد كسروي حسن، ط: ١/ ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٨٨. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط: ١/ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٨٩. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط٣/٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت: لبنان.
٩٠. **مباحث في إعجاز القرآن**، للدكتور/ مصطفى مسلم، ط: ٣/ ١٤٢٦هـ، دار القلم، دمشق: سوريا.

٩١. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: محمد فؤاد سزكين، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة: مصر.
٩٢. **محاسن التأويل (تفسير القاسمي)**، لمحمد جمال الدين القاسمي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١/ ١٤١٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
٩٣. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الأزدي، ت: علي النجدي ناصف، ود/ عبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: ١/ ١٤٢٤هـ، وزارة الأوقاف: مصر.
٩٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية: أبي محمد عبد الحق بن غالب، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار ابن حزم، بيروت: لبنان.
٩٥. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني، ت: ج. برجستراسر، وآثر جفري، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
٩٦. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، عناية: عبد المجيد طعمة حلبي، ط: ١/ ١٤٢١هـ، دار المعرفة، بيروت: لبنان.
٩٧. **مسائل نافع بن الأزرق عن عبدالله بن عباس**ﷺ، ت: د. محمد أحمد الدالي، ط: ١/ ١٤١٣هـ، دار الجفان والجابي للطباعة والنشر، بيروت: لبنان.
٩٨. **المصباح المنير**، لأحمد بن محمد الفيومي، ط: ١٤٢٤هـ، دار الحديث، القاهرة: مصر.
٩٩. **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبد الله النمر وآخرين، الإصدار الثاني، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار طيبة: الرياض.
١٠٠. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١/ ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
١٠١. **معاني القرآن**، لأبي جعفر أحمد النحاس، ت: يحيى مراد، ط١، ١٤٢٥هـ، دار الحديث، القاهرة: مصر.
١٠٢. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط: ٣/ ١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
١٠٣. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، لمحمد فؤاد عبدالباقي، ط: ١/ ١٣٦٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة: مصر.

١٠٤. **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ط١/١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
١٠٥. **مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)** ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، ت: عماد زكي البارودي، ط: ٢٠٠٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة: مصر.
١٠٦. **مفاريد الألفاظ في القرآن الكريم– دراسة لغوية**، لمحمود عبدالله يونس، رسالة ماجستير، بجامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٠٧. **المفردات التي لم تتكرر في القرآن الكريم**– دراسة في الأصل، والمعنى، والسياق، لحسين حنش الزهراني، رسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ.
١٠٨. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، ضبط: هيثم طعمي، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
١٠٩. **مقال للدكتور محمد دودح بموقع الإسلام سؤال وجواب، بعنوان: تفسير قوله تعالى: (يخرج من بين الصلب والترائب)**. www. islamqa.info/ar/answers
١١٠. **مقدمة في أصول التفسير**، لشيخ الإسلام ابن تيمية (مع شرحها للدكتور مساعد الطيار)، ط: دار ابن الجوزي، الدمام.
١١١. **من علم الطب القرآني، الثوابت العلمية في القرآن الكريم**، للطبيب الدكتور/ عدنان الشريف، ط: ١/١٩٩٠م، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان.
١١٢. **المورد المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، للدكتور روحي البعلبكي، ط: ١/١٩٩٩م، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان.
١١٣. **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**، ليوسف الحاج أحمد، ط: ١٤٢٨هـ، دار ابن حجر، دمشق: سوريا.
١١٤. **موسوعة الألفاظ القرآنية**، لمختار فوزي النعال، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، دار اليمامة: دمشق، ومكتبة دار التراث: حلب: سوريا.
١١٥. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، من القرن الأول إلى المعاصرين**، مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم، إعداد: وليد الزبيري، وإياد القيسي، وآخرين، ط: ١/ ١٤٢٤هـ، منشورات مجلة الحكمة، رقم (١).

١١٦. **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**، لعبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري، تحقيق: عبدالرحيم مارديني، ط١/٢٠٠١م، دار المحبة، ودار آية، بيروت–دمشق.
١١٧. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي تعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١١٨. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ط: بيت الأفكار الدولية، عمّان: الأردن.
١١٩. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، حقق في مجموعة رسائل جامعية، مراجعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدارسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: ١/ ١٤٢٩هـ، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
١٢٠. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: صفوان بن عدنان داودي، ط: ١/ ١٤١٥هـ،دار القلم، دمشق: سوريا.
١٢١. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط: ١/ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٢٢. **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، لأبي عمر محمد بن عبدالواحد البغدادي، المعروق بغلام ثعلب، ت: محمد يعقوب التركستاني، ط: ١/ ١٤٢٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، السعودية: المدينة المنورة.

الصورة رقم (١)

صورة للقفص الصدري، ويلاحظ فيه أنه مكون من ١٢ ضلعاً مزدوجاً يميناً وشمالاً، وتتصل الأضلاع السبعة العليا بعظمة القَصِّ مباشرة، وهي عظمة تتوسط القفص الصدري من الأمام، وتمتد بشكل عمودي، بينما الأضلاع السفلى (٨، ٩، ١٠) ترتفع إلى أعلى لتتصل بالأضلاع التي فوقها بدل أن تمتد مستمرةً في مسار أفقي إلى أمام فتتصل بعظم القصِّ الصدري، كما أن الضلعين الأخيرين من أسفل (١١، ١٢) لا يمتدان لأبعد من جانبي الصدر، فهما حرّان لا يتصلان من الأمام بأي ضلع.

كما يلاحظ أن الأضلاع الأربعة العليا هي موضع تعليق القلادة في عنق المرأة (التراقي).

الصورة رقم (٢)

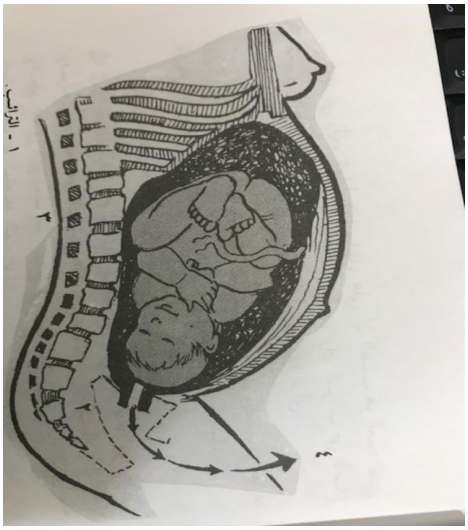

صورة للجنين قبيل خروجه من بطن أمه، ويلاحظ امتداده من الأعلى ليصل إلى منتصف القفص الصدري، وليس إلى أسفله فقط كما يقوله الدكتور مأمون شفقة في القول الثامن.

الصورة رقم (٣)

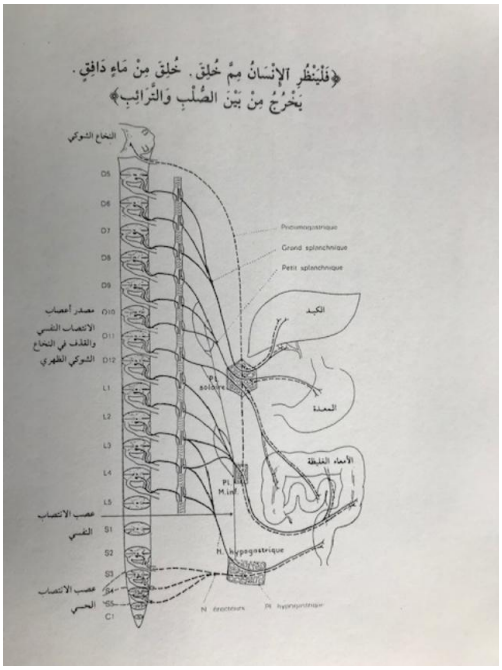

صورة لأمكنة تكوّن وخروج السائل المنوي وعروق الانتصاب عند الرجل، وهي كلها في «الصلب» أسفل الظهر، ثم تتصل بعد ذلك بالخصية وغيرها إلى أن يتم قذف السائل المنوي عبر القناة الدافقة في القضيب، وليس لها أي تعلّق بالصدر «الترائب»، مما يثبت أن «الترائب» للمرأة وحدها، و«الصلب» للرجل وحده.